







الرد على ملة النصارى

في نسخة
العدد المسموع في عهد السلاج
الدرزاني كملون
أمر في الدرعة

كامل

الفصحى الإجمالية
في فضيلة الملة الفخرية
مألف للعبد المذنب
نصرت علي المظلي
المهمدي
عفا الله
عنه

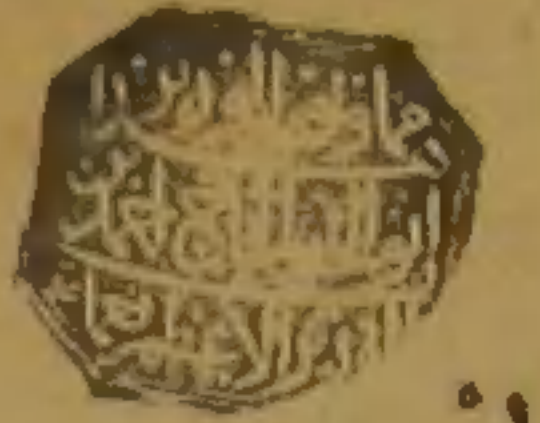
الله
للعبد المذنب
٩٩٣



١٥٨

وكتبه
في شهر ربيع الأول سنة
١٠٠٠
وأصوبه
على محمد بن محمد
الغوري
في شهر ربيع
الأول سنة
١٠٠٠
وكتبه
في شهر ربيع
الأول سنة
١٠٠٠
وكتبه
في شهر ربيع
الأول سنة
١٠٠٠

أمر في الدرعة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي فضل دين الإسلام على سائر الأديان، وجعله ديناً قيمياً
 لا يتغير بعترية إلى آخر الزمان، وأرشد فيه لما يرضيه من أعمال
 البدن والجنان، وحل فيه دلائل وحدانيته بأوضح بَيان وأقوم
 برهان، وشهدت العقول السليمة والأفئدة المستقيمة أنه واحد
 ليس له ثان، وأنه الحي الذي يرزق كل من عليها فإن يهدي
 من شاء للتوحيد والعرفان، ويضل من شاء فجعله من ذوى الخلود
 والكفران، وهو العادل في أفضيته لا يسئل عما يفعل وكل يوم
 هو في شأن، أحسنه على نعمة الإسلام والإيمان، وأشكره
 وأسأله من مكرمه الأمان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
 له المنزه عن الضد والند والشرىك والأعوان، وأشهد أن سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أرسله رَحْمَةً للعالمين وجعله
 خاتم النبيين وسيد المرسلين، وناخا لشرايع الأنبياء المتقدمين
 بأوضح الحج وأعظم البراهين، وأنزل عليه القرآن وهداه إلى الأمان
 واختاره أشرف الأديان، فظهرت بذلك معجزاته وانصحت بأحق
 بَيانته فيبين السنن والأحكام، وقررت قواعد دين الإسلام فطوي
 لمن وفق لإتباع شريعته، والإقتداء بدينه وسنته، والعبد

الصغير المفتقر إلى رَحْمَةِ رَبِّهِ، المستغفر من ذنوبه، اللابيد
 بكرم الله وعفون نصرته يحيى بن عيسى بن سعيد المتطيب عفا الله
 عنه، كان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
 على فطرة الإسلام، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه
 على ملته أبوي متبعين لدينهما مفتقر لثأرهما إلى أن سمعني
 أظاف الله ورَحْمَتَهُ وعِشْتِي أيا ديه ورأفته فوفقني
 للإخلاص في توحيد، وللخلاص من غصبه، ووعدته وأرشد
 إلى ما ينجي من هول يوم المعاد، وصرفني عن طريق الشك
 والاختاد، ودلني على الهدى فقصده، وهداني إلى
 الصواب فأتبعته، من يهدي الله فهو المهتدي ومن
 يضل الله فلن تجد له وليا مرشداً، فعدلت عن الضلال
 ونددت ذلك المحال، وزهت الله عما يقول المبطلون
 وبختم قدوة المجدون، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً
 كبيراً، من اهتدي فإني اهتدي لنفسه وشهدت
 بما شهد الله جل جلاله وتقدست أسماؤه حيث قال عز من
 قائل شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً
 بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسلام

وَمَنْ يَتَّبِعْ خَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
مِنَ الْخَاسِرِينَ. وَأَقَرَرْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَزَائِعُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ أَبَدًا
دَائِمًا بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. هُوَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لِيَسْبَحَ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ. وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ
إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ
تَرْجَعُونَ. قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا
يُشْرِكُونَ. إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ. سُبْحَانَهُ أَنْ يَقُولَ
لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَيْفَ يَكُونُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ تَلَوَّا كَثِيرًا. آمَنَّا أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا الَّذِي آمَنَّا بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. أَمِنْ شَرِّهِ

صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ. فَنُوحِيَ عَلَيَّ نُورٌ مِنْ رَبِّي قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ
مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصِفَتُهُ وَبَيْتُهُ الَّذِي أَنْقَذَنِي
مِنَ الضَّلَالَةِ. وَخَطَبَ بِهِ مِنْ لِحْيَتِهِ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينٍ
لَهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. وَحِينَئِذٍ
أَنْقَذَنِي اللَّهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي نَسِيتُ. وَالْمَسَلَةُ الَّتِي طَسَسْتُ
وَشَرَفَنِي بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَابْتِغَاءَ شَرِيعَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْكَرَامِ. وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الظَّلَامِ. أَحْبَبْتُ
أَنْ أَذْكُرَ بِنْدًا مِنْ أَحْوَالِ النَّصَارَى وَاجْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ وَأَرْأَيْتُ
وَاعْتَقَادَاتِهِمْ وَضَلَالَتَهُمْ وَمَا أوردَ صَاحِبُ كُلِّ مَذْهَبٍ مِنْهُمْ
فِي مَعْنَى الْأَخْبَادِ وَالْأَبْنَاءِ. وَالزُّوجِ الْقُدُّوسِ وَمَا
تَضَمَّنَتْهُ أَنَا جِلْمٌ مِنْ حَالِ الْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِنْ حَيْثُ وَلَدَ إِلَيَّ أَنْ أَحَدَنَهُ الْيَهُودُ وَمَا فَعَلُوا بِهِ وَكَمْ كَانَتْ
الْأَنَابِلُ وَكَمْ هِيَ الْآنَ وَأَذْكُرُ أَخْبَادَهُمْ لِلضُّلَيَانِ وَتَعْظِيمَهُمْ
لَهَا وَتَجَوُّدَهُمْ لِلصُّورِ وَحَالِ قُرَائِمِهِمْ وَكَيْفَ تَجَدُّوْهَا. وَبِمَتَّ
هَذِهِ الرِّسَالَةَ. النَّصِيحَةُ الْإِيمَانِيَّةُ فِي فَصِيحَةِ الْمِلَّةِ النَّصْرَانِيَّةِ
وَحَبْلُهَا مُحْتَضَرٌ. تَوْصِيحٌ عَقِيدَتُهُمْ وَكَيْفَ سِرِّيَّتُهُمْ وَتَظْهِرُ أَعْرَافَهُمْ

وَعُتِبَتْ كُفْرُهُمْ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ مَنْ عَرَفَ أَجَارَ الْقَدَمَ مَا وَفَّاهُمْ
أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ وَمَانِقِلَ عَنْ الْمَاضِينَ مِنْ شَرْحِ أَصُولِ الَّذِينَ وَمَذَاهِبِ
الْمُسْلِمِينَ. عِلْمُ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَ مِنْهَا جُزْءٌ وَتَبَعَ أَثَارُ الْأَعْيَارِ.
أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ فَمَا رُبِحَتْ حَارَتُهُمْ وَمَا
كَانُوا مُسْتَدِيرِينَ. لَهْمُ فِي الدُّنْيَا عَزِيٌّ وَلَهْمُ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ. لَيْسَ لَا عَقْدًا دَهْمًا ضَلَّ يَقُولُ عَلَيْهِ وَلَا يَرْهَانُ سِتْنَدُ
إِلَيْهِ. قَدْ افْتَدَوْا بِقَوْمٍ لَا يَعْقِلُونَ وَاعْتَرَوْا أَجْمَالًا لَا يَفْقَهُونَ
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا لَفِظْنَا عَلَيْهِ
أَبَانًا أُولَئِكَ كَانَ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ. فَمَنْ
أَرَادَ تَحْقِيقَ أَخْوَالِهِمْ وَكَشَفَ أَيْعَالَهُمْ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عِلْمِهِمُ الْمَوْجُودِ
وَمُسَائِرِهِمُ الْمُتَزَهِّدِينَ وَرَهْبَانِهِمُ الْمُتَعَبِّدِينَ وَمَنْ حَسَرَ نَفْسَهُ
عَنِ اللَّذَاتِ وَمَنْعَهَا مِنَ الشَّهَوَاتِ فَيَجْعَلْ مَا يَشَاهِدُ مِنْهُمْ قِيَّاسًا
عَلَى مَا سَمِعَهُ عَنْهُمْ فَدَلِيلٌ عَلَى الَّذِي لَا يَرَاهُ الَّذِي سَرَى فَإِنَّهُ
يَجِدُهُمْ أَضْعَفُ نَافِلًا وَأَضْلَ سَبِيلًا. كُلُّهُمْ قَدْ ضَلَّ وَأَضَلَّ كَقَالِ
عَزَّ وَجَلَّ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. أُولَئِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَبَّنَا. ذَلِكَ جَزَاءُ وَهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا
آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا. وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ
مِمَّا كُنْتُ أَفْعَلُ وَأَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُسَلِّحَ لِي رَدًّا
عَفْوًا وَرَحْمَةً. وَيُسَمِّحْ لِي بِلُطْفِهِ وَرَأْفَتِهِ وَأَنْ يَقْبَلَ عَنِّي
وَيَقْبَلَ دَعْوَتِي فَإِنَّهُ يُجِيبُ الدَّعَوَاتِ. وَيَقْبَلُ الْعُتْرَاتِ. وَهُوَ
الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ. فَلَعَدُ
عَمَلِي فِي بَيْتِ رَحْرِ الصَّلَاةِ. وَرَكْعَتِي فِي مِيدَانِ الْجِهَادِ
وَسَارَكْتُ أَجَا حِدِينَ فِي أَقْوَالِ الْهَمَزِ. وَالْمُشْرِكِينَ فِي أَعْمَالِهِمْ. وَالْكَافِرِينَ
فِي ضَلَالَتِهِمْ. وَالْمُسْلِمِينَ فِي الْخَادِمِينَ وَالْمُخْرَمِينَ فِي كُفْرِهِمْ
وَعِبَادَتِهِمْ. وَأَعْتَمِدُ مَا يَعْتَمِدُ وَنَدَى فِي شِدَّةِ الزَّوَارِ.
وَالْمُشْرِكُ مَا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ. وَالْوَقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ الصُّورِ وَالْقُلُوبِ
وَالْبَتَائِجِ أَوْ أَمْرَ الْأَسَافَةِ وَالرَّهْبَانِ. وَالشَّعْلُ مَسْهُدِي الْأَفْكَ
وَالْقُرْبَانِ. وَبِلَاوَةِ الْأَجْمَلِ بِالْأَخَانِ. وَتَنَاوُلِ الْبُرْشَانِ.
وَالْقُرْبَانِ. وَالدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ الْمَدِينِ فِي كُلِّ أَوَانٍ وَمَوَاقِفِهِمْ
فِي فُسَادِ تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَوَلِ بِاللَّائِمَةِ الْأَقَانِمِ وَغَيْرِهَا
مِمَّا تَضَمَّنَتْهُ الشَّرِيعَةُ النَّصْرَانِيَّةُ. وَوَضَعَ الْأَجْحَاحَاتِ الَّتِي
لَا يَلِيكَ ذِكْرُهَا. تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْكَافِرُونَ. وَتَعْتَقِدُ الْمُشْرِكُونَ.

أَتَجِدُ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَجِدْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ وَثِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَثِيرُهُ كَثِيرًا. وَقَدْ جَعَلْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ
عَلَى أَرْبَعِ فُصُولٍ.

الفصل الأول

في مذاهب النصارى واعتقاداتهم

العمل الثاني في مذاهب النصارى واعتقاداتهم
في دعاتهم. وتناقض كلامهم. واختلاف أقوالهم.

الفصل الثاني فيما ذكروه من معجزات المسيح عليه السلام وأدعائهم فيه
الأنبياء. وقد كررنا ما كان لهم من الأنبياء من المعجزات.

الفصل الثالث

في الدلائل على نبوة سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه أجمعين من التوراة والإنجيل وغيرهما.

الفصل الأول

في مذاهب النصارى واعتقاداتهم.

يقولون أن الله سبحانه وتعالى جوهر واحد وثلاثة أقانيم. أقنوم
الأب. وأقنوم الابن. وأقنوم روح القدس. وأنها واحد
في الجوهر مختلفة الأقانيم. وقال بعضهم أنها أشخاص ودوات.

وقال بعضهم أنها خواص. وقال بعضهم أنها صفات. وقال
بعضهم أن أقنوم الأب هو الذات. وأقنوم الابن هو الكلمة
وهي العلم. وأنها لم تنزل متولدة من الأب. لا على سبيل التنازل
بل كتولد ضياء الشمس عن الشمس. وأن أقنوم روح القدس
هو الحياة. وأنها لم تنزل فإبضة بين الأب والابن. والأقنوم
عندهم هو الشخص. والنصارى ثلاثة مذاهب
اليعقوبية. والملاكنية. والسبطورية. أما اليعقوبية
فإنهم فرق كثير. وهم يقولون أن المسيح عليه السلام طبيعة
واحدة من طبيعتين. أحدها طبيعة اللاهوت. والآخر
طبيعة الناسوت. وأن هاتين الطبيعتين تراكبا تركبت النفس
مع البدن. وأحدنا فصارتنا إنسانا واحدا. وجوهرا واحدا
والها واحدا. وأن هذه الطبيعة الواحدة والشخص الواحد
هو المسيح. وهو إله كله وإنسان كله. وهو شخص واحد.
وطبيعة واحدة من طبيعتين. ومنهم من يقول أنه من
الممازجة صار منهما شيئا ثالثا كما يخرج النار بالحطب فيصير
منها جمر. والجمر ليس نارا خالصة ولا حطب خالصة وهذا
موافق لما في نسخة إيمانهم من قولهم نزل من السماء وجسد.

من روح القدس وصار انسانا. ويدرك قالوا المسيح جوهر
من جوهرين. واقتوم من اقومين. ويقولون ان مريم ولدت
الله عز وجل. وانه تألم وصلب مجسد اودقت المسامير في
يديه ورجليه ومات ودفن وقام من بين الاموات بعد
ثلاثة ايام وصعد الى السماء. **واما** الشطورة فانه
فرقة واحدة. فظاهر قولهم ان الاتحاد على معنى المساكنة
وان الكلمة جسده محلا اذ راعاه. ولذلك ان المسيح
جوهران قومان. **وقال** بعضهم ان الاتحاد وقع به
كما قد نقش الفضة بالشمع وصورة الوجه بالميزاة من غير
ان يكون قد انتقل النقص من الفضة الى الشمع. او الوجه
الى الميزاة. **وقال** بعضهم. اتحاد الكلمة هي ان ظهرت
ودبرت على يديه باظهار المنجزات عليه وقالوا ايضا
ان المسيح شخصان. وطبيعتان. **لما** مشية واحدة وان
طبيعة اللاهوت التي للمسيح غير طبيعة ناسوته. وان
طبيعة اللاهوت **لما** اتحدت بالناسوت وبالكلمة صارت
الطبيعتان بجملة واحدة وارادة واحدة واللاهوت
لا يقبل زيادة ولا نقصان ولا يمتزج بشيء. والناسوت

بج

يقبل الزيادة والنقصان. وكان المسيح بذلك الها وانسانا
وهو الله جوهر اللاهوت الذي لا يريد ولا ينقص وهو
انسان جوهر الناسوت القابل للزيادة والنقصان
وقالوا ان مريم ولدت المسيح بناسوت وان اللاهوت
لم يفارق قط منذ اتحد بناسوته. **واما** الملكية
وهي الزوم وعبرهم فيقولون ان الابن الازلي الذي
هو الكلمة هي الحايلة والمصورة والمفصلة للمعالي
التي بها يكون العقل ليس هي الكلمة الصوتية ولا النطق
الجزئي جسده من مريم جسده اكمل كسائر اجساد
الناس **وركب** في ذلك الجسد نفسا كاملة بالعقل والمعرفة
والعلم كسائر انفس الناس وانه صار انسانا بالنفس
والجسد الذين هما من جوهر الناسوت والها جوهر
اللاهوت كمثل ابيه لم يزل وهو انسان نحو الناسوت
مثل ابراهيم وداود وديلميما السلام وهو شخص واحد
لم يزد عدده وطبيعتان. ولكل واحد من الطبيعتين
مسيبة كاملة فله باللاهوتية مسيبة الرب والروح.
وله بناسوته مسيبة ابراهيم وداود. وقالوا ان مريم

وَلَدَتْ إلهًا وَأَنَّ الْمَسِيحَ وَهُوَ اسْمُ تَجْمَعُ الْإِلَهِيَّاتِ وَالنَّاسُوتِ
مَاتَ . وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمُتْ . وَأَنَّ الَّذِي وَلَدَتْهُ مَرْثَمَ مَاتَ
بِجَوْهَرِ نَاسُوتِهِ وَلَهُ مَسِيحِيَّةُ الْإِلَهِيَّاتِ وَالنَّاسُوتِ وَهُوَ
شَخْصٌ وَاحِدٌ لَا يَقُولُ شَخْصَيْنِ . لَأَنَّهُ لَا يَلْزَمُنَا الْقَوْلُ بِأَرْبَعَةِ
أَقَانِيمَ فَأَتَوْنَا مِنَ الْقَوْلِ أَيْضًا بِمِثْلِ مَا أَثْبَتَ بِهِ الْبَعَثُوتِيَّةُ
فِي دَلِيلَةِ مَرْثَمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَرْزُهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُبْتَطِلُونَ
وَقَالُوا إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ اسْمُ لَيْسَتْ كَافَّةُ النَّصَارِيِّ أَنَّهُ
وَأَقَعَ عَلَى الْإِلَهِيَّاتِ وَالنَّاسُوتِ مَاتَ . فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمُتْ
فَكَيْفَ يَكُونُ مَيِّتٌ وَقَائِمٌ قَائِدٌ فِي حَالٍ وَاحِدٍ . وَهَلْ يَنْ
الْمَقَالَتَيْنِ إِلَّا مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ .

مِنْ الطَّبَائِعِ فَهَذَا جَمْلُهُ قَوْلُهُمْ . **خُلَاصَةٌ**
فصل أَمَّا مَنْ قَالَ . إِنَّ الْأَقَانِيمَ دَوَاتٌ وَالْإِلَهَةُ قَدِيمَةٌ
فَقَوْلُهُ مَزْدُودٌ عَمَّا يَنْطَلِقُ بِهِ قَوْلُ مَنْ قَالَ بِأَرْبَعَةٍ مِنْ قَدِيمٍ
وَاحِدٍ . وَلَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَكُونَ الْإِلَهَةُ ثَلَاثَةً مُتَسَاوُونَ
فِي الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ أَوْ يَتَفَاوَتُوا فِيهِمْ بَعْضُهُمْ
أَوْ يَتَقَدَّرُ عَلَى آخَرٍ لَا يَتَقَدَّرُ عَلَيْهَا الْآخَرُ فَإِنْ تَسَاوَوْا كَانَ
مَا زَادَ عَلَى الْوَاحِدِ فَضْلًا غَيْرَ مُتَحْتَاجٍ إِلَيْهِ . وَمَنْ تَبَصَّرَ مَقَالَتَهُمْ

لَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَكُونَ فِي الْخَوَادِثِ فَضْلًا عَنِ الْقَدَمِ لَا مَعْنَى فِي وَجْهِ
وَأَنْ تَفَاوَتُوا كَانَ الْمَفْضُولُ نَاقِصًا وَلَا يَصُوحُ إِذَا خَالَ النِّقْصَ
عَنِ الْإِلَهِيَّةِ وَقَوْلُهُمْ فِي تَسْبِيحَةِ إِيْمَانِهِمْ أَنَّ الْإِلَهَ مِنْ جَوْهَرِ آبِهِ
إِذَا كَانَ الْأَبُ وَالْإِبْنُ قَدْ اشْتَرَكَا فِي جَوْهَرِي عَمَّا عُمُومِ طَبِيعَةِ
فِيمَ انْفَصَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ لَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَقُولُوا انْفَصَلَ بَعْضُ
فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَبِ وَالْإِبْنِ . فَلِمَ كَانَ الْأَبُ مَوْلَدَ الْإِبْنِ بِأَوَّلٍ
مِنْ أَنْ يَكُونَ الْإِبْنُ مَوْلَدَ الْأَبِ . وَأَنْ قَالُوا انْفَصَلَ بَعْضُ
أَنْبَتُوا التَّرَكِيبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَهَذَا يَأْتُونَ ذَلِكَ . وَلَا يَلْزَمُنَا
حَقٌّ مِثْلُ ذَلِكَ لَأَنَّا لَا يَقُولُ أَنَّ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ جُلُوسِ
شَيْءٍ آخَرَ فَحْتَاجُ إِذَا انْفَصَلَ عَنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ كَانَ مُرَكَّبًا . وَإِذَا
جَارَ أَنْ يُولَدَ عَنِ الْأَبِ دَاتٌ قَدْ لَمْ يَزَلْ مِثْلُ تَوْلَدِ صَبَا الشَّمْسِ
عَنِ الشَّمْسِ وَلَا يَكُونُ مُتَقَدِّمًا لَهُ زَمَانٌ جَارَ أَنْ يَكُونَ الْعَالَمُ
بِأَسَرِهِ مَوْلَدًا عَنِ الْأَبِ عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ . وَإِنْ ذَلِكَ مَقْدَمُ
الْعَالَمِ وَالْإِسْتِغْنَاءُ عَنْ تَوْلَدِ ابْنِ خَلْقِ الْعَالَمِ كَمَا قَالُوا فِي تَسْبِيحَةِ
إِيْمَانِهِمْ الَّذِي بِيَدِهِ أُنْشِئَتْ الْعَوَالِمُ كُلُّهَا وَلَيْسَ بِمَصْنُوعٍ إِلَهُ
حَقٌّ مِنْ إِلَهٍ حَقٌّ مِنْ جَوْهَرِ آبِهِ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّ الْأَقَانِيمَ
خَوَاضِ وَصِفَاتٍ فَإِنَّهُمْ إِذَا قَالُوا أَنَّهَا ثَلَاثٌ صِفَاتٌ لَا يَدُلُّهَا مِنْ مَوْجُودٍ

وفي ذلك قد مر أربعة . وأما قولهم في الاتحاد فهو من أشنع المذاهب
والأخسها ولو أن قوما استلبوا إتياع الخزي على وجوههم لخص مداهم
لكان البصاري في قولهم بالإنحاد . فاليغوثية إذا قالوا
أن المسيح جوهر من جوهرين . وأقنوم من أقنومين لا تخلوا
أن يقولوا إن أحدهما أبطل الآخر وأخرجه عما كان عليه عند
الاتحاد أو كان أحدهما حاله لم يتغير ولم يبطل الآخر فإن
قالوا أن كل واحد منهما لم يتغير عما كان عليه فخرجوا عن قولهم
إلى قول الشطرون في أنها باقيت حالهما جوهرين . وأقنومين
بعد الاتحاد . وإن قالوا أحدهما قد غير الآخر وأبطله
كانوا قد أقرروا بطلان الإله . ولزمهم أن يكون المسيح لا قدما
ولا محذوا ولا الها ولا غير الإله إذا كان كل واحد منهما قد
خرج عما كان عليه إلى مشابهة الآخر . والعيان شاهد بأن
ناسوت المسيح على ما كان عليه ناسوت غريم من الناس . وإن قالوا
إن اللاهوت أبطل الناسوت كان العيان يبطل قولهم فإن ناسوت
المسيح مثل ناسوت غيره في أجنسته والجسده . وإن قالوا إن
الناسوت أبطل اللاهوت لزمهم أن يكون المحذت يبطل القديم
ولأن جاز هذا أجاز أن يبطل الأب المحذت . وأما الشطرون .

في قولهم أن المسيح جوهران . وأقنومان لا تخلوا أن يقولوا
أن الجوهران قدما ونحوه . أو أحدهما قدما والآخر
محذت . فإن كانا قدمين اثبتوا قدما رابعا وهو ناسوت
المسيح . وإن كانا محذتين كانوا قد قالوا بحدوث الإله الذي
وعبد . وأما ليس باله لأنهم يعبدون المسيح . وإن قالوا أحدهما
قدما والآخر محذت كانوا قد عبدوا القديم والمحذت المسيح
ومن عبد هذين مجموع الجوهرين القديم والمحذت . وقولهم
أن الإله المحذ يعيسى دون الأب . على معنى الممازجة
والمساكنة لا يتم إلا مع كون الأب . والإله دابن عذرين
وقد تقدم الكلام عليهم إذ قالوا بالذوات الثلاثة وعلمهم
شاهد من أنفسهم لا يمكنهم دفعه أن شريعة إيمانهم
التي ألفها رؤسائهم من البطارقة . والمطارنة . والأساقفة
والأخيار في دينهم وأهل العلم منهم حضرة الملك قسطنطين
عند اجتماعهم من أفاق الأرض بمدينة قسطنطينية
لما جمعهم لأجل عمال الإيجل وكانوا ثلثمائة وثمانية عشر
نفسا يدل على أنهم أرادوا بالآقاينم الذوات وإن الشبهة
أنطقهم بهاد روح القدس . وهم الذين لم يخلف جماعة غيرهم

عند اختلافهم في المقالات فيها ولا يتم لهم قرآن الاله على هذا
النسب الذي اتيته في صورة تشبيهم وهو نؤمن بالله الواحد
الاب مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى وبالرب
الواحد يسوع المسيح ابن الله بكر الخلايق كلها وليس مصنوع
اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده انشئت العوالم
وخلق كل شيء من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل
من السما وجسد من روح القدس وصار انسانا وجلبه
وولد من مريم البتول وتالم وصليب في ايام نييطوس
وسلاطون ودفن في اليوم الثالث كاهو مكتوب وصعد
الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد ليحي تارة اخرى
للقضا بين الاموات والاحياء و يوم يروح القدس
الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه روح محبة ومعمودية
واحدة لغفران الخطايا وجماعة واحدة قدسيتها بسمه
حائليته وقيامته ابدانا والحياة الدائمة الى ابد
الابد **فمن** هذا اعتقاد جميع فرق النصارى لا يختلفون
في شيء منه ابدا وكلهم متفقون على هذا الايمان ويتبدلون
فيه المذهب واخراج النفس ذواته قد اعترفوا جميعهم **بمن**

بأن

بأن الرب المسيح الذي صفته على ما تقدم شرحه ان الاله الحق
نزل من السما وجسد من روح القدس وصار انسانا وجلبه
وولد من مريم البتول وتالم وصليب فانظروا ما في هذا
الاختلاف من التناقض وكبر قد جمع من انواع الفساد والبطالة
قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء صانع ما يرى وما
لا يرى قد اثبتوا ان الابن الذي يغنون به المسيح مملوكا
مصنوعا لانه شيء من الاشياء فهو مملوك **فمن** ولا يكون ان يكون
بما يرى او بما لا يرى وهو مصنوع ثم نقضوا ذلك بقولهم
وبالرب الواحد يسوع المسيح بكر الخلايق كلها الذي ولد
من ابيه قبل العوالم كلها **فمن** لا يعقل الا اذا تقدمه
وما **فمن** ثم قالوا وليس بمصنوع اله حق من اله حق **فمن**
في التناقض اثن من هذا ان يقولوا مولود وهو في معنى
مفعول مصنوع ليس بمصنوع **فمن** ثم قالوا من جوهر ابيه
قد تقدم الكلام على انه من جوهر **فمن** ثم قالوا ايده انشئت
العوالم وخلق كل شيء **فمن** الذين ان يكون مثلا للاب لانهم
قالوا في الاب صانع ما يرى وما لا يرى وقالوا في الابن
خالق كل شيء وهو من جوهر ابيه **فمن** ايوجب التماثل

من قبل الجوهري والافعال ومع التماثل وعدم الايقان. فالذي
اوجب كون هذا ابا وهذا ابنا **فصل** في استحقاق اهل ان ينهى على
اعتقاد مثل هذه الاباطيل والتناقضات
او يتبع من هذا قدر عقولهم وعلومهم واعتقادهم
ومذاهبهم. **الحمد لله** الذي خلصني من دين هذا عقل اربابه
ثان يعترفون ان مريم ولدت المسيح وهو جامع اللاهوت
والناسوت ويقولون انه مات **فصل** وقعت الولادة والموت
وسائر الافعال التي ذكر النصارى انما فعلت بالمسيح
الا عليها فكيف يصح لذي عقل عبادة مولود من امرأة بشرية
قد مات وتالله العادل والافان **فان** قلتم ان المصلوب
هو الله عز وجل فمدتم على قولكم ولدت الله وان قلتم
ولدت انسانا وان المقتول المصلوب هو انسان ففي ذلك
اجمع بطلان شريعة ايمانكم فاختروا اي القولين سئتم
فانه فيه نقص دينكم وقد يجب على ذوي العقول ان يرجعوا
عقلهم عن عبادة اله ولدته امرأة بشرية ادعيته ثم مكث
على وجه الارض ثلاثين سنة جري عليه الاحكام كالادميين
من نداء ورؤية وصحة وسقم وامن وخوف

وغير

وتعلم وتعلم ما يستلزم ان تدعو الله كان منه في حال من
تلك الاحوال من اسباب اللاهوتية شي ولا تخرج له من احوال
الادميين كلها في حاجاتهم ونصر فاعلموا وضرورا
ومهمهم ومهمهم ثم انه اخذت بعد هذه المدة الطويلة
ما اخذته من امر الله تبارك وتعالى والنبوات والآيات
الباهرة المتجمة بقوة الله وقد وقع لعين من الانبياء
مثلا بل ما هو اعلانها وكانت مدته في ذلك اقل من ثلاث
سنين **فصل** انقصي امره كما تصفون انه انقصي وتنبؤته
اليه من حبس وضرب وذيف وتعلت وسوف اورد
ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى **فصل** في الايمان جيل قبل
تقبل العقول ما يقولون ان الها بالعباد منه ما تدكرون
انه يمل منه فان قلتم ان ذلك حل بايمانهم فان القياس لا يحتمل
ذلك لما شربناه في معنى اتحاد اللاهوت به اقل من قد وقع
بحسب الحديث اللاهوتية به وحلت الروح فيه وقد اتجنت
الله تعالى كل ما تصفون خلاف الخلق وقوس اليه القضا
بين العباد في اليوم الذي يجمع فيه الاول والآخر
للهاب وقد ران قوما عروا التوايت فيها صلحا لكم فحقت

الدهم

فَقَالَ أَحَدٌ مِنْ لَجَرَجٍ وَالْمَصْلَحِ وَالْقَلَقِ وَالْتَضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
فِي إِزَالَةِ مَا خَلَّ بِهِ مِنْ أَسْوَاقٍ كَيْفَ يُمْكِنُ فِي الْأَنْجِلِ أَنَّهُ نَالَهُ وَقَدْ وَجَدْنَا
فِي قِصَصِ الْقَدِّيسِينَ وَالشَّهَدَاءِ أَنَّهُ نَالَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً يَطُولُ ذِكْرُهُمْ
مِنْ لَجَرَجٍ وَالْعَذَابِ الشَّدِيدِ وَالْقَتْلِ وَالْحَرْقِ وَالشَّرِّ
بِالْمَنَاسِكِ وَالطَّحْنِ وَتَقْطِيعِ الْأَعْضَاءِ مِنْ الْجَهْلَةِ مَا قَصَلَ
بِأَسْمَائِهِ وَأَوْلَادِهَا السَّبْعَةِ مِمَّا لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ مِثْلَهُ وَنَالَ خَلْقًا
مِنْ تَلَامِيذِهِ أَيْضًا عَذَابَ عَظِيمٍ لَمَّا كَانَ الْمَلُوكُ الْمُجَادِرُونَ لَهُمْ
يَسْتَمُونَهُمْ أَنَّهُ مِنْ الرَّجُوعِ عَنْ أَذْيَانِهِمْ إِلَى الْكُفْرِ الَّذِي
كَانَ أَوْ لَيْكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَهْرَبُوا مِنَ الْمَوْتِ وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ
الْحَرْبُ وَالْإِسْتِثَارُ وَمَا أَظْهَرَ وَافِي حَالٍ مِنْ تِلْكَ الْأَحْوَالِ
جَرَنًا وَلَا هَلَعًا وَهُمْ بَعْضُ الْأَدَمِيِّينَ وَلَا يَسْأَلُوا أَرْكَحَفَ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ أَكْمَدَ تَحْدِيدَ الصَّلْبِ
مِنْ الْمُعَادِنِ أَوِ النَّبَاتِ وَتَعْظُمُونَ كَعَظِيمِ الْمَسِيحِ وَتَضَعُونَ
فِي قَبْلَتِكُمْ عَلَى مَنَرٍ عَالٍ وَحَتَّى الثِّيَابُ الْفَاحِشَةُ وَفِي خِدْمَتِهِ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْكَهَنَةِ قَدْ كَسَفُوا رُؤُسَهُمْ وَلَسُوا الطَّبِيسَانَاتِ
وَشَدُّ وَادِّسَاطِهِمْ بِالزَّنَانِيرِ وَمَعَهُمُ الْخُورُ وَالشَّمْعُ الْمَشْعُولُ
وَهُمْ يَسْلُكُونَ بِأَعْلَى أَصْوَابِهِمْ وَيَقَادُوا إِلَى خِدْمَتِهِ أَجْمَاعًا

عَلَى تِلْكَ نَكَالًا أَيْضًا وَيَقْبَلُونَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَسْمَلُونَهُ
ثُمَّ أَكْمَدَ تَحْدِيدَ الصُّورِ مِنَ الْمُعَادِنِ وَغَيْرِهَا وَجَعَلُوا بِهَا
فِي يَوْمِكُمْ وَيُوتِ عِبَادَتَكُمْ وَتَعْظُمُونَ أَوْ فِي حَقٍّ وَنَصْرٍ
مِنْ الْأَكْرَامِ وَالْإِعْرَازِ وَالْإِحْرَامِ وَمَا زَانَا الْعَجَبِ مِنْ
حَالٍ مَنْ يَقِفُ قَدَامَ مَنْ يَغْلِبُهُ الْأَيْدِي وَيَسْأَلُهُ فَضَا حَوَائِجَهُ
وَحَاجَ أُمُورِهِ وَمَعَ هَذَا تَحْدِيدَ تِلْكَ عِبَادَةِ الْأَضْنَامِ
وَالْأَفْتَانِ ثُمَّ أَكْمَدَ عَلَى اخْتِلَافِ اعْتِقَادِ الْكُفَرِ يَقْرَبُونَ
كُلَّ يَوْمٍ أَحَدًا فِي كُلِّ عَمِيدٍ يَقْرَبَانِ تَحْدِيدَهُ مِنْ دُونِ حَظِّهِ
وَتَعْظُمُونَ بِالْمَاءِ وَالزَّيْتِ وَتَحْبِزُونَهُ وَيَكُونُ الصَّلَاحُ إِلَيْهِ
تَحْبِيرُهُ بِضَعْفِهِ مَكْتُوفُ الرَّاسِ مَشْدُودُ الْوَسْطِ بِالزَّنَانِ
يَتَلَوْنَ اسْتِغْفَارًا مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَحْدِيدُ
سَيِّئَاتِهِ مِنَ الْحَمْدِ وَشَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِحَبْرٍ وَتَضَعُونَهُ فِي بَيْتٍ
فِي الْبَيْعَةِ تَسْمُونَهُ الْمَدِخَّ وَهُوَ عِنْدَ كَرَمِ مَرْزَلَةِ بَيْتِ
الْمُقَدَّسِ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الْكَهَنَةُ مِنْكُمْ لَا غَيْرَ وَهُمْ مَسَاهُونُ
وَرُؤُسُهُمْ مَكْتُوفَةٌ بِضَعْفِهِ عَلَى دِكِّهِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ
وَيَضَعُونَ عَلَى تِلْكَ الذِّكَّةِ الصُّورَ وَالصُّلْبَانَ وَالْأَنْجِلِ
ثُمَّ يَقِفُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكَهَنَةِ بِالْخُورِ وَالشَّمْعِ الْمَشْعُولِ بِقُدْسِهِ

يُذَرِّعُ الْأَصْوَاتِ ثُمَّ يَقْسِمُونَهُ عَلَى السَّعْيِ وَيَرْغَبُونَ أَنْ لِيُخَرِّجَ
الْمَسِيحَ وَلِيُخَرِّجَهُ وَمَا خَلَفَ مِنْهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَوَجَّهَ مِنْهُمْ

المصداق الثاني

في مناقض كلامهم ودعاؤهم في أقوالهم

قَالُوا أَنَّ الْإِتِّحَادَ لَمْ يَكُنْ عَلَى سَبِيلِ مُمَارَجَةٍ وَلَا سَاكِنَةٍ كَالْإِتِّحَادِ
نَفْسِ الْوَحْدِ فِي الشَّمْعِ وَصُورَةِ الْوَجْهِ فِي الْمِرْآةِ يُقَالُ لَهُمَا النَّسَبُ
الْإِتِّحَادُ فِي الْكَلِمَةِ فَإِنْ قَالُوا لَعَمْرُؤُا هُوَ إِنْ تَبَيَّنَتْ مَعْنَاهَا وَاعْلَمَ
بِهَا إِلَى نَفْسِ الْمَسِيحِ قِيلَ قَدْ تَبَيَّنَ فِي نَفْسِهِ وَفِي نَفْسِ الْأَنْبِيَاءِ
وَعَبْرَ الْأَنْبِيَاءِ مَعْنَى الْأَبِ وَالْإِبْنِ وَرُوحِ الْقُدُسِ فَجَبَّ
أَنْ تَكُونَ الْأَقَانِيمُ الثَّلَاثُ مُتَّحِدَةً بِالْمَسِيحِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضُهُمْ
كَفَّ بِصُحُفٍ مِنَ الْمَسِيحِ الْأَفْعَالِ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ اخْتِرَاعِ الْأَجْسَامِ
مَنْ أَجَلَ أَنَّهُ عِلْمُ الْكَلِمَةِ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ تَخْتَرِعُ الْأَجْسَامَ
لَا يَقْتَضِي اخْتِرَاعُ الْأَجْسَامِ • وَإِنْ قَالُوا مَعْنَى الْإِتِّحَادِ
الْكَلِمَةُ بِهِ هُوَ أَنَّهُ تَحَلَّى بِمِثْلِهَا فَحَصَلَتْ لَهُ كَلِمَةٌ لَمْ يَحُلْ أَنْ
يَقُولُوا أَنَّ الْمَسِيحَ عَلِمَ مَا عِلِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَهُ أَوْ عِلْمَ بَعْضٍ
مَا عِلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى • فَإِنْ قَالُوا بَعْضُ مَا عِلِمَهُ اللَّهُ فَعَبْرَ الْأَنْبِيَاءِ
قَدْ عِلِمَ بَعْضُ مَا عِلِمَهُ • وَإِنْ قَالُوا عَلِمَ جَمِيعَ مَا عِلِمَهُ اللَّهُ فَالْإِتِّحَادُ

الذي

الَّذِي يَبْدُوهِمْ أَنَّ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ قَوْلِهِمْ هَذَا لِأَنَّهُ مُنْكَسِرٌ
أَنَّ الْمَسِيحَ سَبَّلَ عَنْ الْغِيَاثَةِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَا يَعْرِفُهُ الْمَلَائِكَةُ
وَلَا الْإِبْنُ وَإِنَّمَا يَعْرِفُهُ الْأَبُ وَحْدَهُ فَحُكْمُ بَيَانِ الْإِبْنِ لَا يَعْلَمُ
جَمِيعَ مَا يَعْلَمُ الْأَبُ مَعَ أَنَّ الْعِلْمَ بِالْأَشْيَاءِ لَا يَصُحُّ الْأَفْعَالِ الْإِلَهِيَّةِ
وَإِنَّمَا مَنْ قَالَ أَنَّ مَعْنَى الْإِتِّحَادِ إِنْ ظَهَرَتْ الْكَلِمَةُ بِالنَّذِيرِ
عَلَى يَدَيْهِ وَإِظْهَارِ الْمُعْجَزَاتِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ أَنْ لَا تَكُونَ الْمُعْجَزَاتُ
مِنْ فِعْلِهِ وَهَذَا يَأْتِي فِي ذَلِكَ وَيَلْزِمُهُمْ أَنْ يَكُونَ الْكَلِمَةُ
قَدْ أَجْدَتْ بِكُلِّ مَنْ ظَهَرَتْ الْمُعْجَزَاتُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَتْ الْمُعْجَزَاتُ
الدَّالَّةَ عَلَى الْكَلِمَةِ ظَاهِرَةً عَلَى أَيْدِيهِمْ وَلَا يَلِيْقُ هَذَا بِمَا
فِي الشَّيْخَةِ مِنْ أَنَّ الْإِبْنَ جَسَدٌ وَصَارَ إِنْسَانًا وَحُلِيَ
وَوُلِدَ وَقُتِلَ وَصَلَّبَ وَصُعِدَ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ أَبِيهِ
وَإِنَّمَا السَّبَبُ الَّتِي وَقَعَتْ لِقَوْمٌ مِنْهُمْ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّ
الْمَسِيحَ فَعَلَ أَفْعَالًا إِلَهِيَّةً وَأَفْعَالًا إِنْسَانِيَّةً فَلِذَلِكَ
قُلْنَا أَنَّ لِلْجَوْهَرِ الْإِلَهِيِّ نَسَبًا وَقِسْطًا • وَأَجْرًا
أَنَّ الْأَفْعَالِ الْإِلَهِيَّةِ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ الْفَاعِلُ لَهَا
كَأَنَّهَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْفَاعِلُ لَهَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ وَوَلَهُمْ وَإِنْ لَسَبَبَ الظُّهُورِ هَا عَلَى أَيْدِيهِمْ •

وَقِيلَ أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَ الْخُزْءَ وَقَلْبَ الْعَصَا حَيَّةً
وَمَا لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَانَا إِلَهِيَّةً فَكَذَلِكَ
مَا ظَهَرَ عَلَى يَدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَتَحْكُونَ عَنْ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ **أَنَا بَابِي وَأَبِي بِي** • وَقَالَ لَوْ أَهْدَا مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ
وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَقَدْ قَالَ **يُوحَنَّا** فِي الْإِنْجِيلِ لِلْمَسِيحِ عَشْرَ مِنْ
الْحَبِيلَةِ أَنَّ الْمَسِيحَ تَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلَامِيذِهِ
وَقَالَ **أَيُّهَا الْآبُ الْقَدُّوسُ** احْفَظْهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي
لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا سَنِيًّا وَاحِدًا وَكَأَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي فَكَذَلِكَ
أَرْسَلْتَهُمْ فَأَنَا بَابِي وَأَبِي بِي وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّكَ مَعِيَ كَأَنِّي مَعُ
تِلَامِيذِي وَأَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْخَلْقِ لِأَدْعُوا إِلَيْكَ وَكَذَلِكَ أَرْسَلْتَهُمْ
إِلَى عِبَادِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَمَا دَلَّنا لَكَانَ مَعْنَاهُ عَلَى قَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ
بِالْمَسِيحِ بِمَعْنَى أَنْ قَوْمَهُ بِهِ وَهَذَا أَكْفَرُ لَأَنَّ قَوْمَهُ كُلَّيْهِ
بِاللَّهِ وَيُوجِبُ الْمَدَاخِلَ وَالْإِمْتِزَاجَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَجَلَّ فِي الْمَسِيحِ وَالْمَسِيحُ فِي اللَّهِ وَأَنْ يَكُونَ تِلَامِيذُهُ مَدَاخِلُ
فِيهِ وَهُوَ مَدَاخِلُ تِلَامِيذِهِ وَهَذَا أَظَاهَرُ الْفَسَادِ بَعْنِيهِ
وَحَكَوْا عَنْ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ
إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَهَذَا الْكَلَامُ لَهُ وَجُودٌ فِي التَّأْوِيلِ مِنْهَا

أَنْ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ وَيَصْعَدُونَ وَمُقَدِّمٌ
أَنَّ تِلْكَ الْمَلَائِكَةَ الَّتِي تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ
وَوَحْدَهُ أُخْرَاهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ إِلَّا مَا
كَانَ دَكَاةً مَا خُودًا عَنْ الْوَحْيِ وَالتَّوْبَةِ وَلَوْ كَانَ كَارِعًا وَوَصَحَّ
مَا أَوْزَدُوا فَاحْذُوا بِأَيْطَارِهِمْ مَا خَلَوْا فَقَدْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ
فَيَمَارِعُونَ بِذَلِكَ لَمْ يَكُونُوا نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ وَهُمْ جُوعٌ وَالْبَاطِلُ
هُمْ فِي ذَلِكَ يَنْزِلُونَ أَيْضًا أَنْطَالُ • وَكَذَلِكَ مَنْ تَقَبَّلَهُ
أَوْ الْقَوْلُ لَهُ وَتَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَوْزَدُوهُ وَيَلْزَمُهُمْ عَلَى ذَلِكَ
أَنْ يَكُونَ قَدْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ جَسَدُ الْمَسِيحِ أَيْضًا جَسَدُهُ مَعَ لَاهُوتِهِ
عَلَى قَوْلِهِمْ • وَالنَّاسُوتُ **لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ** فَقَدْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ
مَنْ لَمْ يَنْزِلْ مِنْهَا • وَحِكْمِي عَنْ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
أَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَشَوَّقُ إِلَى أَنْ يَرَى بَنِي هَذَا فَقَدْ
دَانِي وَأَيْضًا حِكْمِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ كُنْتُ أَنَا • وَهَذَا
فَيَمَارِعُونَ بِهِ فِي إِبْطَالِ وَحْدَانِيَّةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهَذَا
إِنْ صَحَّ عَنْ الْمَسِيحِ فَلَهُ فِي التَّأْوِيلِ مَسَاعٍ • وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ • وَقَدْ يُعَيَّرُ
عَنِ الْعِلْمِ بِالرُّؤْيَا وَيُعَانَى رَأَيْتُ بِمَعْنَى عِلْمِي وَجَاءَ الْخَبَرُ

أَنْ يَهُودَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَكْرَتَ هَذَا الْقَوْلَ عَلَى الْمَسِيحِ فَقَدْ
أَنْكَرْتُمْ بَلَدًا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَتَزَعُمُ أَنْكُمْ زَاكُّونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَقَدْ **ب** الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذَا حَقٌّ
ثُمَّ وَصَلَ الْكَلَامَ فَقَالَ مَنْ قَبِلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمَ كُنْتُ أَنَا فَحَسَلَهُ
اسْتَفْهَامًا وَلَيْسَ خَيْرَ كَلِمَةٍ لَمَّا قَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ثُمَّ وَصَلَ
الْكَلَامَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْمَ الَّذِينَ الْقَوْهَا لَكُمُ قَدْ صَحَّوْا أَنَّ أَيْسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ
وَهُوَ يَكُونُ خَلَايَافَهُ وَهُوَ الَّذِي وَلَدَ مِنْ مَرْيَمَ وَلَيْسَ مَصْنُوعٌ مِنَ
حَقٍّ مِنَ اللَّهِ حَقٌّ مِنْ جَوْهَرِ أَبِيهِ وَهُوَ الَّذِي أَنْفَقَ الْعَوَالِمَ وَخَلَقَ
كُلَّ شَيْءٍ عَلَى يَدَيْهِ وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ لِخَلَاصِ كَرْمِ جَسَدِهِ وَجَسَدِهِ
مَرْيَمَ تِلْكَهَا السَّلَامُ وَوَلَدَتْهُ وَصَلَتْ مِنْ أَنْكَرَ قَوْلَ الْيَهُودِيَّةِ
لِرُمَّةِ أَنْ يَنْكَرَ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ الَّتِي تَشْهَدُ بِصِحَّةِ قَوْلِهِمْ وَيُلْعَنُ
مَنْ أَلْفَهَا وَأَيْمًا أَخَذَتْ تِلْكَ الطَّائِفَةُ كَلِمَاتٍ ذَكَرُوا أَنَّهَا
ذَكَرُوا فِي الْأَجْيَلِ مُشْكَلَاتٍ تَأْوَلُّ فِيهَا مَا وَقَعَ بِهَؤُلَاءِ
وَرَكَّتْ كَلِمَاتُ الْأَجْيَلِ مِنَ الْكَلَامِ الْبَيِّنِ الْوَاضِحِ الَّذِي تَشْهَدُ بِصِحَّةِ
الْمَسِيحِ وَسُكَّاهُ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَشَهَادَةُ تَلَامِيذِهِ عَلَيْهِ
بِذَلِكَ وَأَيْمًا اخْتِجَا جُلُومًا بِالسَّمْسِ وَأَيْمًا شَيْءٍ وَاحِدٍ لَهُ تِلْكَ
أَقَاتِمُ مَعَانٍ وَلَسْتِمْ كَرْمًا يَقُولُونَ مِنْ التَّلَاكُ أَقَاتِمُ مَعَانٍ
فَارْزُوكَ بِمَوْنِهَا لَا يَصْحُحُ لِأَنْ لَا تَحْدُجِدَ السَّمْسُ وَلَكِنْ حَرَّهَا
لَا تَحْدُجِدَ هَا إِذَا كَانَ حَدْ السَّمْسِ جَسْمًا مُسْتَدِيرًا مُصْتَدِيرًا
مُسْتَدِيرًا فِي وَسْطِ الْأَفْلَاقِ دَوْرًا دَائِمًا وَلَا يَتَّهِنُ أَنْ
يَقَالَ نَوْرُهَا وَحَرُّهَا جَسْمٌ مُسْتَدِيرٌ مُصْتَدِيرٌ دَائِمٌ الدَّوْرَانِ
وَلَوْ كَانَ نَوْرُهَا وَحَرُّهَا شَمْسًا حَقًّا مِنْ شَمْسٍ حَقٍّ مِنْ جَوْهَرِ السَّمْسِ



قَالَتْ سَرِيعَتَكُمْ إِنَّهُ إِنْ هُوَ مِنْ جَوْهَرٍ أَيْسَرٍ لَكَ مَا
قُلْتُمْ لَهُ مَثَلًا وَلَكِنْ هَذَا الْقِيَاسُ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ وَاجْتِهَادٌ فِيهِ بَاطِلَةٌ
وَقُلْتُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَنْظُرْ بَرُوءَهُ الْمَوْتُ وَالْأَقَامُ
وَهَذَا مِنْ الْحُبِّ وَأَعْجَبَ مِنْهُ مَنْ قَبْلَهُ وَلَا اسْتَفْهِمَ أَنْ تَعْقِدَ
دِيَانَةَ اللَّهِ عَلَى مَثَلِ هَذَا الْمَحَالِ وَتَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهَا وَمَا هُوَ
بِشَعِيدٍ مِمَّنْ عَقَدَ مَا هُوَ لِحُلٍّ وَأَنْظُرْ مِنْهَا لَأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْخَطِيئَةُ
بَطُلَتْ بِحُجَّتِهِ فَالَّذِينَ قَتَلُوهُ إِذَا عَمَرُوا ثَوَمِينَ وَلَا خَاطِبِينَ
لَأَنَّهُ لَا خَاطِبِي بَعْدَ حُجَّتِهِ وَلَا حِطَّتُهُ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَحْوَارِيهَ
وَأَخْرَقُوا أَسْفَارَهُ غَيْرَ خَاطِبِينَ، وَكَذَلِكَ مَنْ مَرَّاهُ مِنْ جَمَاعَتِكُمْ
مَنْ ذَلِكَ الذَّهَبُ إِلَى الْأَنْ يَقْتُلُ وَيَسْرِقُ وَيَزْنِي، وَكَذَلِكَ
وَيَزْنِيكُمْ كُلَّمَا نَهَى عَنْهُ غَيْرَ خَاطِبِينَ، وَيَقُولُونَ أَنْ بَصُلْبُوتِ
الْمَسِيحِ بَطُلَ الْمَوْتُ وَأَنْظُرَاتِ فِتْنِ الشَّيْطَانِ وَانْدَرَسَتْ
فَأَيُّ خَطِيئَةٍ بَطُلَتْ وَأَيُّ فِتْنَةٍ لِلشَّيْطَانِ أَنْظُرَاتِ، وَأَيُّ أَمْرٍ كَانَ
النَّاسَ عَلَيْهِ قَبْلَ حُجَّتِهِ مِنَ الْحَارِمِ وَالْمَأْتَمِ نَعْتَرُ عَنْ حَالِهِ، وَإِذَا
كُنْتُمْ قَدْ قَبِلْتُمْ هَذَا الْمَحَالِ الظَّاهِرَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى الصِّدِّيقِ أَنْ
فَأَنْتُمْ لَمَّا هُوَ أَغْظَمُ مِنَ الْمَحَالِ أَقْبَلْتُمْ وَأَنَا جِئْتُكُمْ تَكْذِبُ هَذَا الْقَوْلَ
حَيْثُ يَقُولُ الْمَسِيحُ فِيهَا مَا أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ لِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَا سَيِّدَنَا
الَّذِينَ بِأَسْمِكَ أَخْرَجْنَا الشَّيَاطِينَ، فَأَقُولُ أَخْرَجُوا عَنِّي يَا إِلَهُي الْمَجْمُوعُ

الْحَادِثُ

الْعَاوُونَ قَمَا أَخْرَجْتُمْ وَقَدْ هَذَا اخْلَافَ قَوْلِ عَلَمَائِكُمْ فِيهَا وَضَعُوا
لَكُمْ، وَقَوْلُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي جَائِعٌ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
عَنْ مِيمَتِي وَمَيْسُورِي وَقِيلَ لِأَهْلِ الْمَسِيحِ إِنِّي جَعْتُ فَلَمْ تَطْعَمُونِي
وَعَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي، وَكُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَزُورُونِي، وَنَحْوُ سَائِرِ
فَلَمْ تَزُورُونِي، وَمَرِيضًا فَلَمْ تَعُودُونِي فَأَذْهَبُوا إِلَى النَّارِ الْمَعْلُومَةِ
لَكُمْ قَبْلَ تَأْسِيسِ الدُّنْيَا، وَأَقُولُ لِأَهْلِ الْمِيمَةِ فَعَلْتُمْ تَكْسِرَ هَذِهِ
الْأَشْيَاءِ فَأَذْهَبُوا إِلَى النَّعِيمِ الْمَعْدُ لَكُمْ قَبْلَ تَأْسِيسِ الدُّنْيَا
فَمَنْ أَدْخَلَ أُولَئِكَ النَّارَ إِلَّا خَطَايَا هُمْ إِلَى أَنْ يَكُونُوا، وَهَلْ
صَارَ هَؤُلَاءِ إِلَى النَّعِيمِ إِلَّا أَعْمَالُهُمْ بِحَسَبِهَا الَّتِي قَدَّمُوا هَؤُلَاءِ
إِيَّاهُمْ، فَمَنْ قَالَ إِنْ الْخَطِيئَةُ قَدْ بَطُلَتْ فَقَدْ خَالَفَ قَوْلَ الْمَسِيحِ
وَهُوَ مِنَ الْكَادِبِينَ، فَكَيْفَ تَنْسَبُونَهُ إِلَى الرِّيَاسَةِ وَتَحْلُوهُ اللَّاهُوتُ
وَتَجْعَلُونَهُ خَالِقَ أَهْلِ الْجَعِينِ وَالْهَمِّ فَمَا الْحُجَّةُ عِنْدَكُمْ فِي ذَلِكَ
وَهَلْ نَطَقَتْ كُتُبُ السُّورَاتِ بِهِ أَوْ قَالَ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ قَالَ
أَحَدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَالنَّاسُ قُلُوبُهُ عَنْهُ الَّذِينَ هُمْ عِمَادُ دِينِكُمْ وَمَنْ
أَخَذَ الشَّرَائِعَ وَالسُّنَنَ عَنْهُمْ وَمَنْ كَتَبَ الْإِسْمَ أَوْ يَتَّبِعُهُ بَلْ
قَدْ أَفْضَحَ فِي كُلِّ الْأَنَاءِ كَلَامَهُ وَخَاطِبِيَهُ وَوَصَايَاهُ بَأَنَّهُ عِنْدَ
مِثْلِكُمْ مَرْبُوبٌ مَعَكُمْ وَمُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَرَبِّكُمْ، وَحَسْبِي

مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ أَفْرِغَ عَنْ تَلَامِيذِهِ وَخَوَارِجِهِ وَأَمَّا ذَلِكَ
أَنَّهُ أَخْرَجَ كَلَامَهُ عَلَى مَعْنَى النَّاسُوتِ • وَلَوْ كَانَ كَأَرْغَمْتُمْ لَا فَمَحَ
عَنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ إلهٌ كَأَفْضَحَ بَأَنَّهُ عِنْدَ لِكْنَهُ مَا أَدْعَى ذَلِكَ وَلَا
دَعَا إِلَيْهِ وَلَا أَدْعَاهُ لَهُ كَيْتُ الْأَنْبِيَاءِ قَسْلَهُ وَلَا كَيْتُ تَلَامِيذِهِ
وَلَا أَوْحَاهُ كَلَامَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَذَاهُ إِلَى مَرْئِمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ • وَلَا قَوْلَ خُصِي ابْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَعْمَدَ •

الفصل الثالث

بما ذكره من معجزات المسيح وادعائهم

في الهيئته وذكر ما كان له من النبيا من المعجزات

الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَدْعَى الرُّبُوبِيَّةَ وَلَا الْإِلَهِيَّةَ فَإِنْ كُنْتُمْ
أَنْتُمْ تَسْتَدِلُّونَ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِأَنَّهُ أَخِي الْمَوْتَى وَأَبْنَى الْأَحْيَاءِ
وَالْأَبْرَصِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَصَارَ الْمَاخْضِرَ وَكَثُرَ
الْقَبِيلُ بِحُجَّتِهِ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى كُلِّ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ فَعَلُوهُ
رَبًّا وَالْأَحْيَاءِ فَإِنْ كَابَ سِفْرُ الْمُلُوكِ • يَتَضَمَّنُ أَنَّ الْيَسَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَخِي ابْنِ الْأَرْمَلَةِ • وَالْيَسَّاسَ أَخِي ابْنِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ • وَأَنَّ حَرْفًا يَلِكُ
أَخِي خَلْقًا كَثِيرًا وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ بِأَخِيَاءِ الْمَوْتَى وَالْأَحْيَاءِ
وَأَمَّا ابْنُ الْأَكْنَهَةِ فَإِنَّ التَّوْرَةَ خَبَّرَ أَنَّ يُوْسُفَ ابْنَ عِيسَى إِبْنِهِ

يعقوب

يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ دَهَبَتْ • وَمُوسَى طَرَحَ الْعَصَا فَصَارَتْ
حَمَّةً لَهَا عَيْنَانِ تَنْصُرِيهِمَا وَضَرَبَتْ الرِّمَالَ فَصَارَتْ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُنَّ عَيْنَانِ تَنْصُرِيهِمَا وَلَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا يَدْلُكَ الْهَمَاءَ وَأَمَّا
ابْنُ الْأَبْرَصِ فَإِنَّ كَابَ سِفْرِ الْمُلُوكِ • يَخْبُرُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ عَطَا الْوَدَّ
إِسْمُهُ تَعْمَانُ بَرَصٌ فَرَحَلَ مِنْ بَلَدٍ قَاصِدًا الْيَسَّاسَ لِيُورِيَهُ فَوَقَفَ عَلَى
بَابِهِ أَيَّامًا فَلَمْ يُوْذَنْ لَهُ فِي الدُّخُولِ إِلَيْهِ وَاجْتَرَأَ الْيَسَّاسَ أَنْ يَقَالَ
لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَخْرِجْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ وَقُلْ لَهُ أَنَّمَنْ فِي الْأَرْضِ
يَسَّاسٌ مَرَاتٍ فَمَضَى وَفَعَلَ ذَلِكَ فَدَعَتْ عَنْهُ الْبَرَصَ وَرَجَعَ إِلَى
بَلَدِهِ فَسَبَّحَهُ خَادِمُ الْيَسَّاسِ وَأَوْهَمَهُ أَنَّ الْيَسَّاسَ وَجَّهَ بِهِ إِلَيْهِ
يَطْلُبُ مِنْهُ مَالًا فَسَرَّ بِذَلِكَ وَدَفَعَ إِلَيْهِ سِتْرًا كَثِيرًا فَرَجَعَ وَخَفِيَ
ذَلِكَ عَنِ الْيَسَّاسِ فَقَالَ لَهُ الْيَسَّاسُ تَبِعْتَ الثَّغْمَانَ وَأَوْهَمْتَهُ عَمَّا كُنَّا
وَكُنَّا وَاحِدَتٍ مِنْهُ مَالًا وَاتَّخِذْتَهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَحَيْثُ قَدْ
فَعَلْتَ فَلْيَصْرِ بِرُصِيَّةٍ عَلَيْكَ وَعَلَى سَبْلِكَ فَبَرَصَ أَحَادُ مَرَّةٍ فِي الْحَالِ
فَمَدَّ الْيَسَّاسَ ابْنُ الْأَبْرَصِ وَالْبَرَصُ حَرَّكَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ مِمَّا فَعَلَ الْيَسَّاسُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ الْهَمَاءَ وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنَّهُ مَشَى
عَلَى الْمَاءِ فَإِنَّ كَابَ سِفْرِ الْمُلُوكِ • أَيْضًا يَخْبُرُ أَنَّ الْيَسَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
صَارَ إِلَى الْأَرْضِ دُونَ وَمَعَهُ تَلَامِيذُ الْيَسَّاسِ فَأَخَذَ عَلَامَتَهُ وَضَرَبَ بِهَا الْأَرْضَ دُونَ

فَاسْتَيْبَسَ لَهُ حَتَّى مَشَى عَلَيْهِ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ عَلَى فَرَسٍ مِنْ نُورٍ وَالْيَسَعَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرَّاءَ وَدَقَعَ عِمَامَتَهُ إِلَى الْيَسَعَ فَلَمَّا رَجَعَ الْيَسَعَ إِلَى
الْأَرْضِ صَرَّبَ الْمَاءَ فَاسْتَيْبَسَ لَهُ حَتَّى مَشَى عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ وَاحِدًا
مِنْهُمَا مَشْتَدًّا عَلَى الْمَاءِ الْهَاطَا وَلَا كَانَ النَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْعُدُونَ
إِلَى السَّمَاءِ الْهَاطَا. وَأَمَّا قَوْلُكُمْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرَّبَ الْمَاءَ حَتَّى
فَكَانَ سِفْرَ الْمُلُوكِ. أَيْضًا خَبَرُ أَنَّ الْيَسَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ
بِامْرَأَةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ فَأَصَابَتْهُ وَأَخْضَتْ إِلَيْهِ فَلَمَّا ارَادَ الْإِبْرَاهِيمُ
قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَتْ لَهُ يَا بَنِي إِدَّاهُ إِنَّ عَلَى دُنْيَا قَدْ
فَدَحَتْ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ لَنَا أَنْ يَغْفِرَ دُنْيَا فَاثْعَلْ
فَقَالَ لَهَا اجْمَعِي كُلَّ مَا عِنْدَكَ مِنْ أَيْنَةٍ وَاجْمَعِي مِنْ خِزَانِكَ كُلَّ قَدَرْتِ
عَلَيْهِ مِنْ أَيْنَةٍ فَعَدَّتْ ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَمْلَأَ ذَلِكَ الْوِاقِي مَاءً ثُمَّ
قَالَ لَهَا انْزُكِيهِ لِيَسْلُكَ هَذِهِ عَلَى جَالِهِ وَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا فَاجْتَمَعَتِ
الْمَرْأَةُ فَوَجَدَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ زَيْتًا فَنَادَتْ وَوَقَّضُوا دَنِيَّتَهُمْ وَغَا
بِمَا كَلَّفَ مَعَهُمْ مَذَّةً وَتَحْوِيلَ الْمَاءَ زَيْتًا أَبَدًا مِنْ تَحْوِيلِهِ خَيْرًا
وَلَمْ يَكُنِ الْيَسَعَ بِذَلِكَ الْهَاطَا. وَقَوْلُكُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَثَرَ الْقَلِيلَ حَتَّى أَكَلَ خَلْقَ كَثِيرٍ مِنْ أَرْضِ عَقْبِهِ لَيْسَ قَائِلًا
كَاتِبِ سِفْرِ الْمُلُوكِ. أَيْضًا خَبَرُ أَنَّ الْيَسَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَصْلَةَ وَالسَّلَامُ

يَقِينُ

أَيْضًا نَزَلَ بِامْرَأَةٍ لَزْمَلَةٍ وَكَانَ الْخَطُّ قَدْ غَمَّ النَّاسَ وَأَجْدَبَتْ الْبِلَادُ
وَمَاتَ الْخَلْقُ صَرَّاءَ وَكَانَ النَّاسُ فِي جَلِيشٍ فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ هَلْ عِنْدَكَ طَعَامٌ
فَقَالَتْ مَا عِنْدِي إِلَّا كَفٌّ مِنْ دَقِيقٍ أَرَدْتُ أَنْ أُخْبِرَ لَطْفًا لِي
وَقَدْ أَتَيْتُ بِالْهَلَاكِ لَمَّا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْخَطِّ فَقَالَ أَخْبِرِي بِهِ
فَلَا يَأْسُ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ بِهِ بَارَكٌ فِيهِ فَمَكَّتْ عِنْدَهَا ثَلَاثَ
بَسْبِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ فَأَكَلَتْ مِنْهُ هِيَ وَأَهْلُ بَلَدِهَا بَعْدَ أَنْ
أَكَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَسَدَهُ حَتَّى قَرِحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ النَّاسِ
فَقَدْ فَعَلَ الْيَسَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُ مِمَّا فَعَلَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَأنَّ الْيَسَعَ كَثَرَ الْقَلِيلَ فَأَدَامَهُ وَالْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثَرَ
الْقَلِيلَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَكُنِ الْيَسَعَ فَعَلَهُ الْهَاطَا. فَإِنْ
قُلْتُمْ أَنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ لَيْسَ لَهُمْ صُنْعٌ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَأَنَّ
الصَّنْعَ وَالْقُدْرَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَخْرَجَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَقَدْ
صَدَقْتُمْ. وَكَذَلِكَ الْمَسِيحُ لَيْسَ لَهُ صُنْعٌ فِيمَا ظَهَرَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ
الْأَعَاجِبِ إِذَا كَانَ اللَّهُ أَظْهَرَ ذَلِكَ. وَهَكَذَا قَالَ الْمَسِيحُ
فِي نَفْسِهِ فِي الْأَجَلِ أَنِّي لَا أَصْنَعُ شَيْئًا إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ
فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ
فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَانُوا إِذَا ارَادُوا أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ شَيْئًا

تَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَدَعَوْهُ وَأَقَرُّوا بِالرَّبُّوبِيَّةِ وَشَهِدُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ بِالْعُبُودِيَّةِ. وَالْمَسِيحُ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ قُلْنَا مَا كَانَ سَبِيلَهُ
الْأَسْبِيلُ ثُمَّ وَقَدْ كَانَ يَدْعُوا اللَّهَ وَيَتَضَرَّعُ وَيَعْتَرِفُ بِرَبُّوبِيَّتِهِ
وَيُقِرُّ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِجْلَ يَضْمَنُ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْبِيَ رَحْلًا يُقَالُ لَهُ عَارَازٌ قَالَ يَا أَيُّ أَرِيدُ أَدْعُوكَ
كَكُنْتُ أَدْعُوكَ مِنْ قَبْلِ فَسَجَّيْتُ لِي وَإِنَّمَا أَدْعُوكَ مِنْ أَجْلِ
هَذَا لَأُخْصِرَ لِيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَفِي كُلِّ وَقْتٍ يَجِئْنِي وَقَالَ
وَهُوَ عَلَى الْخَشْيَةِ أَيْلَ أَيْلَ لَمَّا سَمِعُوا قَوْلَهُ مَغْشَاءَ إِلَهِي إِلَهِي
لَمَّا دَاخَرَكُنِّي وَقَالَ يَا أَبْنَاءَ اغْفِرْ لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ فَاهُمْ لَا يَذَرُونَ
مَا يَصْنَعُونَ. وَقَالَ أَيْضًا يَا ابْنِي أَنْ سَيِّئْتُ فَلْتَعْرِفْ هَذِهِ الْكَأْسَ
وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أَرِيدُ أَنَا فَلْتَكُنْ مُسْتَبَدَّكَ. وَقَالَ أَيْضًا لَا اسْتَطِيعُ
أَنْ أَصْنَعَ شَيْئًا وَلَا أَتَذَكَّرُ شَيْئًا إِلَّا بِاسْمِ إِلَهِي لَا يَتَّبِعُنِي لِتَعْنِدَ أَنْ يَكُونَ
أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِي وَلَا الرَّسُولُ يَكُونُ أَكْثَرُ مِنْ مَوْلَاهُ. وَقَالَ
إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ
وَلَمْ يَنْبَغْ وَلَمْ يَزَلْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا رَأَى أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ وَالْمَسِيحُ
قَدْ أَكَلَ وَشَرِبَ وَوُلِدَ وَرَأَى النَّاسُ قِيَامًا ثَوَامِنْ رُؤْيَيْهِ وَقَدْ
لَيْتَ فِيهِمْ ثَلَاثًا وَلَا يَسْئَلُ سُنَّةً وَقَالَ فِي الْإِجْلِ يُوْحَا أَنْكُمْ مَيِّ

دَعْوَةٍ



دَعْوَتِهِمْ ابْنُ النَّسْرِ فَيُجَنِّدُ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَشَيْءٌ مِنْ قَبْلِ
نَفْسِي لَا أَفْعَلُ لَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ أَعْمَلُهُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَنِي إِلَهِي وَقَالَ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَرْسَلْتُ مَعَكُمْ. وَقَالَ لَا تَحْجَاهُ
أَخْرَجُوا ابْنًا مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ لَا يَحِلُّ فِي مَدِينَتِهِ
وَبَيْتِهِ وَأَقَارِبِهِ. وَأَخْبَرَ الْإِجْلَ أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ الْمَسِيحَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ لَهُ أَنْتَ ذَلِكَ النَّبِيُّ الَّذِي كَانَتْ تَطْرُقُ
مَجْمَعُهُ فَقَالَ لَهَا الْمَسِيحُ طُوبَى لَكَ صَدَقَتْ أَيْهَا الْمَرْأَةُ
وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ كَابِعْتَنِي أَيْ كَذَلِكَ أَلْعَنُكُمْ وَأَنْتُمْ
عَبْدُ مَالُوهُ مَرْهُوبٌ مَبْعُوثٌ وَاعْتَرَفَ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ عَبْدُ
مَالُوهُ مَرْهُوبٌ مَبْعُوثٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا وَلَا يَنْفَكِرَ
فِيهِ إِلَّا بِاسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ أَنْ مِنْ قَبْلِكُمْ
قَدْ قَبَّلَنِي وَمَنْ قَبَّلَنِي فَأَمَّا يَقْبَلُ مَنْ أَرْسَلْتَنِي فَيَنْبَغُ فِي
غَيْرِ مَوْضِعٍ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَمُرْسَلٌ وَأَنْ سَبِيلَهُ مَعَ اللَّهِ سَبِيلُ
سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَهُ وَقَالَ مَتَّى التَّلْمِيذُ فِي الْإِجْلِ لِيُشْهِدَ
بِالْمَسِيحِ بِبَيِّنَاتٍ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا عَبْدُكَ
الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ وَجِئْتَنِي الَّذِي ارْتَحَتَ نَفْسِي إِلَيْهِ
أَنَا وَأَصْنَعُ رُوحِي عَلَيْهِ وَيَدْعُوا الْأُمَمَ إِلَى الْكَيْفِ فَمَا حَاجَتُ

إِلَى حُجَّةٍ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي جَعَلْتُمُوهُ حُجَّةَ لَكُمْ وَقَدْ
أَوْضَحَ اللَّهُ أَمْرَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدًا وَأَعْلَمَ أَنَّهُ يَضَعُ عَلَيْهِ رُوحَهُ
وَيُؤَيِّنُ بِهَا كَلَامَهُ سَيَّارَ الْأَنْبِيَاءِ بِالرُّوحِ فَأَظْهَرَ الْآيَاتِ
الْمَذْكُورَةَ عِنْدَهُمْ. وَهَذَا الْقَوْلُ يُوَافِقُ مَا بَشَّرَ بِهِ الْمَلِكُ
مَرْثَمَ حِينَ ظَهَرَ لَهَا. وَقَالَ يوحنا التلميذ في الإنجيل عن
المسيح عليه السلام إن كلامي الذي تسمعون هو كلام الذي
أرسلني. وَقَالَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنَّ أَبِي أَجَلَ وَأَعْظَمَ مِنِّي
وَقَالَ أَنصَأُ كَمَا أَمَرَني أَبِي فَمَا أَفْعَلُ وَأَنَا الْكَرَمُ وَأَبِي
الْفَلَاحُ. وَقَالَ يوحنا كَأَنَّ الْأَبَ حَيٌّ فِي جَوْهَرِهِ فَكَذَلِكَ
الْإِبْنُ حَيٌّ فِي أَقْنُومِهِ فَمَا لَمُعَطِي خِلَافَ الْمُعَطِي لَا تَحْكَالُهُ
وَالْفَاعِلُ خِلَافَ الْمَفْعُولِ بِهِ. وَقَالَ **المسيح** عليه السلام فِي
الْجِيلِ يُوَحِّدُونِي لَوْ كُنْتُ أَنَا الشَّاهِدُ لِنَفْسِي عَلَى صِحَّةِ دُعَايِ
لَكَانَتْ شَهَادَتِي بَاطِلَةً لَكِنْ عَنِّي شَهَادَتِي وَأَنَا أَشْهَدُ
لِنَفْسِي أَيْضًا وَشَهَادَتِي أَبِي الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَقَالَ **المسيح**
عليه السلام لِبَنِي إِسْرَائِيلَ تَرِيدُونَ قَتْلِي وَأَنَا رَجُلٌ بَلَّتْ لَكُمْ الْحَقُّ
الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَقُولُهُ وَقَالَ **في الرجل الذي أقامه من**
المَوْتِ يَا أَبِي أَشْكُرُكَ عَلَى أَجَابَتِكَ دُعَايَ وَأَعْتَرَفْتُ لَكَ بِذَلِكَ

فَإِذَا

فَإِذَا نَصْرَعُ وَأَيُّ أَقْرَارٍ بِالرُّسَالَةِ وَالطَّلَبِ لِلْإِجَابَةِ مِنْ اللَّهِ
أَشَدُّ مِنْ هَذَا وَقَالَ **المسيح** عليه السلام فِي بَعْضِ مَخَاطِبَتِهِ
لِلْيَهُودِ وَقَدْ نَسَبُوهُ إِلَى الْبُخُونِ أَنَا لَسْتُ بِبُخُونٍ وَلَكِنِّي أَدْرِمُ
أَبِي وَلَا أَجِبُ مَذْحَ نَفْسِي بَلْ مَذْحَ لَأَبِي أَعْرِفُهُ وَلَوْ قَدِ
أَبِي لَا أَعْرِفُهُ كُنْتُ كَذَابًا يَمْتَلِكُكُمْ بَلْ أَعْرِفُهُ وَلَا أَمْسِكُ بِأَمْنٍ
وَقَالَ شَمْعُونُ الْقَفَّارُ رَيْسُ الْخَوَارِجِينَ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ قِصَصِهِمْ
يَا رَجُلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْمَعُوا مَقَالَتِي بَانَ السُّوعُ النَّاصِرِيُّ ظَهَرَ
لَكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالْقُوَّةِ وَالْأَيْدِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي أَجْرَاهَا اللَّهُ لَكُمْ
عَلَى يَدَيْهِ وَأَنْتُمْ أَرْسَلْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ فَأَقَامَ اللَّهُ لِعَالِ السُّوعِ
هَذَا مِنْ دُونِ الْأَمْوَاتِ فَإِذَا شَهَادَةُ آتِينَ وَأَوْضَحَ مِنْ هَذَا
الْقَوْلِ وَهُوَ أَوْثَقُ التَّلَامِيدِ عِنْدَ كَرْمِ خَيْرِ كَارِزُونَ وَأَنَّ
الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي
ظَهَرَتْ مِنْهُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَجْرَاهَا عَلَى يَدَيْهِ وَأَنَّ الَّذِي بَعَثَهُ
مِنْ دُونِ الْأَمْوَاتِ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ **أنصأ** فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ ااعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ السُّوعَ الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ
أَنْتُمْ رَبًّا وَمَسِيحًا فَبِهَذَا الْقَوْلِ يُزِيلُ تَأْوِيلَ مَنْ تَأَوَّلَ
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ رَبًّا وَمَسِيحًا وَالْمَجْمُوعُ مَخْلُوقٌ مَفْعُولٌ

وَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى يُوسُفَ رَبًّا وَأَنَّهُ يَبِيعُ مِنْ بَيْنِ خَمْسٍ وَدَخَلَتْ الْعُودِيَّةُ
وَقَالَ لَوْ قَاتِلِي إِجِيلَهُ أَنْ الْمَسِيحَ عَرَضَ لِمُخْلِقًا وَلَوْ قَاتِلِيهِ
فِي الطَّرِيقِ وَهَذَا خَرُوبَانُ فَقَالَ لَهَا وَلَا يَغِرْ فَإِنَّهُ مَا بَالُكَ تَحْرُوبَانِ
فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ وَخَدَكَ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ عَرِيبٌ إِذْ كُنْتَ لَا تَعْلَمُ
مِمَّا خَدَتْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مِنْ أَمْرِ يُسُوعَ النَّاصِرِيِّ فَإِنَّهُ كَانَ
رَجُلًا نَبِيًّا قَوِيًّا فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الْكَلِمَةِ أَخَذُوهُ
وَقَتَلُوهُ عَلَى قَوْلِهِمْ فَمَهْذَا أَقُولُ لَوْ قَاتِلِي إِجِيلَهُ وَقَالَ دَاوُدُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَرْمُودِ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَقِّ الْمَسِيحِ أَنْتَ ابْنِي وَأَنَا
النُّورُ وَلَذَلِكَ اسْتَسْلَيْتَنِي أُعْطَيْتَ فَقَوْلُهُ وَلَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى
أَنَّهُ مُخَدَّتٌ غَيْرُ قَدِيمٍ وَكُلُّ مُخَدَّتٍ فَهُوَ مُخْلَقٌ ثُمَّ أَلْكَ ذَلِكَ
بِقَوْلِهِ الْيَوْمَ خُذَ الْيَوْمَ خُذَ الْيَوْمَ دَرَجَتَهُ وَأَزَالَ الشَّكَّ
فِي أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَالَ يَقُولُ سَلْبِي أُعْطَيْتَ عَلَى
أَنَّهُ مُخَاجِرٌ إِلَى الْمَسْتَبَلَةِ غَيْرُ مُسْتَعِينٍ عَنِ الْعَطِيَّةِ فَمَهْذَا قَوْلُ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي حَقِّ الْمَسِيحِ وَقَوْلُ الْمَسِيحِ عَنْ نَفْسِهِ وَإِذَا
لَا مَبِيدَ وَمَا قَدْ سَطَرُوهُ فِي الْأَنْجِيلِ وَكُلُّ الْقَائِلِ يَدُلُّ
عَلَى أَنَّهُ ابْنُ مَرْسَلٍ مُخْلَقٌ مَبْعُوثٌ مَأْمُورٌ وَأَنَّ اللَّهَ ابْنُ رُوحِهِ
كَأَنَّ سَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَّ كَلِمَتَهُ هَذِهِ الْأَقْوَالُ الَّتِي فِي حَقِّ الْمَسِيحِ

وَصَلَّى

وَحَدَّثَ عَنْهَا وَعِنْدَ تَمَرْدٍ بَنِي عَلَى بَدْعٍ ابْتَدَعَهَا أَوْلَاهُ
تَوَدَّى إِلَى الشُّرُوكِ وَالضَّلَالِ ثُمَّ مَعَ كَوْنِهِ تَصَوُّفُ الْمَسِيحِ
بِالْإِلَهِيَّةِ قَدْ حَكَمْتُمْ عَنْهُ فِي أَنْجِيلِكُمْ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ
وَأَنْ مَرَّ بِهَا السَّلَامُ حَلَّتْ بِهِ فَلَمَّا قَرَّبَتْ وَلَدَتَهَا أَخَذَ
حَظِيئَهَا يُوسُفَ النَّجَّازَ وَأَنَّهُ كَانَ ابْنُ عَمَّتِهَا وَأَنْشَرَحَ إِلَى قَرْيَةٍ
تُسَمَّى بَيْتَ لَحْمٍ وَأَتَمَّهَا وَصَعَتَهُ بِتِلْكَ الْقَرْيَةِ وَدَرَجَتَهُ فِي قَرْيَةٍ
وَحَبَلَتْهُ فِي مَغْلَفٍ وَحَتَمَتْهُ عَلَى السَّنَةِ الْعَبْرِيَّةِ بِسَبْعَةِ أَثَامٍ
خَطُولٍ مِنْ مَوْلَى وَمَرَّتِي وَقَعْدَ فِي الْمَلِكَةِ وَقَرَأَ الْكِتَابَ
فَلَمَّا بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثِينَ سَنَةً طَهَّرَتْ دَعْوَتَهُ وَأَخَذَ فِي قَوْلِ
النَّبَايِثِ وَعَمَلِ الْمَجْرَآتِ مِنْ إِخْوَانِ الْمَوْتَى وَإِبْرَاهِيمَ الْأَكْمَةَ وَاقَا
الرَّثْمَى وَقَتَحَ أَغْنَى الْعُمَرَاءَ وَذَلِكَ مَدَّةُ ثَلَاثِ سِنِينَ وَأَنَّ الْيَهُودَ
أَرْسَلُوا أَحَدَ ثَلَاثِينَ مَسْأَلًا مِنَ الْمَالِ
وَأَنَّ الْيَهُودَ أَسْلَمُوا إِلَيْهِمْ وَأَتَمَّ أَحَدُهُمْ فِي أَيَّامِ بَنِي طَبُوسَ
وَسَلَّاطُونَ الْمَلِكِينَ وَكَتَبُوا وَأَوْثَقُوا وَطَدُّوا وَخَلَعُوا إِلَى
هَذَا وَلَيْسَ الْقَاضِي وَأَنَّهُ سَأَلَ عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ حَالِهِ فَلَمْ
يَجِدْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا وَالْبَيْتُ بِبَابِ الْقَرْمُزِ وَالْأَرْجَوَانِ وَأَمْنُهُ
هُوَ وَغُلَامُهُ وَدَنَا أَنْاسُ مِنْهُ وَبَصُرُوا فِي وَجْهِهِ وَطَرَفُوهُ

وَلَكُمُوعٌ وَغَطُّوا وَجْهَهُ وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ أَيُّهَا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ يَنْزِلُنَا
مِنْ صَرْبِكَ وَأَنَّهُمْ حَمَلُونَهُ إِلَى قَيْلَاطُونٍ وَهُوَ مَغْطَى الْوَجْهِ مَكْتُوفٌ
وَهُمْ يَسْتَحْزِنُونَ مِنْهُ ثُمَّ جَلَدُونَهُ أَصْحَابُ الْقَاضِي بِالذَّرْدِ وَأَخَذُوهُ
إِلَى الْمَلِكِ وَتَرَكُوا عَلَى رَأْسِهِ قَلِيلًا مِنْ عَوْجٍ وَتَرَكُوا أَقْصَبَةً
فِي يَمِينِهِ وَبَيْنَمَا هُمْ يَلْعَنُونَ بِهِ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَفْتَرُونَ عَلَيْهِ
خُرُوءًا لَهُ تَجْدًا إِنْ شَرَّ رَأْيٍ وَيَقُولُونَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكَ
الْيَهُودِ وَيَقْتَضُونَ فِي وَجْهِهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ مِنْ يَمِينِهِ وَدَقُّوا
بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَكَانُوا يَقُولُونَ هَذَا مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَرَّقُوا
وَأَخَذُوا إِثْيَابَ الْقِرْمِزِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ وَصَلَبُوا مَعَ لَصْنٍ
مِنْ قَاعِ الشَّرِّ أَحَدَهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ وَدَقُّوا
الْمَسَامِيرَ فِي يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَصَرَبُوا جَنْبَهُ بِأَخْرَبَةٍ وَكَانَ
الْمُخْتَازُونَ يَفْتَرُونَ عَلَيْهِ وَيَقُولُونَ لَهُ يَا نَا وَضَّاهِي كُلِّ
وَبَيَانِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ خَلَصَ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ وَأَنْزِلْ مِنْ
الصَّلْبِ وَكَانُوا يَقُولُونَ مِنْ خِيَتِي الْمَوْتِ وَيَبْرِي مِنَ الْأَمْرِ
لَا يَبْرِي رَأًنَ يَخِي نَفْسَهُ إِنْ كُنْتَ الْمَسِيحُ خَلَصَ نَفْسَكَ وَلَنْتُمْ
بِكَ وَإِنْ أَصْحَابُ الشَّرْطَةِ أَحَدًا وَاطْلَا وَمَرَا وَكَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ
مِنْهُ عَلَى رَأْسِ قَصَبَةٍ فِي قِطْعَةٍ اسْتَفِخَ وَكَانَ الْقَصَارُ الْمَضْلُوبَانِ

معه

مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ ثُمَّ أَنَّ أَصْحَابَ الشَّرْطَةِ جَاءُوا الْيَهُودَ وَأَشْرَوْهُمْ
لِنَلَا ~~خَلَصَ~~ السَّلْبِ وَبَدَأُوا فِي كَيْسِيَانِي اللَّصْنِ وَأَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ
أَنَا غَطُّسَانٌ فَعَمَّسَ أَحَدُ أَصْحَابِ الشَّرْطَةِ تِلْكَ الْقِطْعَةَ الْأَسْفَلِيَّةَ
فِي أَكْحَلِ وَالْمَرِّ وَأَذْنَاهَا إِلَى قِمِّهِ فَصَاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ يَا ابْنِي سِدْرَتِكَ
أَصْنَعْ رُوحِي وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ طَاطَا رَأْسُهُ وَمَاتَ، وَإِنْ رَجُلًا
مِنْ مَدِينَةِ الْيَهُودِ اسْمُهُ يُوسُفُ وَرَجُلًا أُخْرَانِيَّةً يُقَادِمُوسَ
دَخَلَا إِلَى قَيْلَاطُونٍ وَالْمَسَامِيرَ جَمَدَ الْمَسِيحِ وَأَنَّهُمَا أَحَدًا
أَحْسَدَ وَأَخْضَرَ اصْتَرَا وَمَرَا وَخَطَّاهُ وَدَرَجَاهُ وَقَبْرَاهُ فِي لَيْلَةٍ
الْأَحَدِ يَقُولُونَ أَنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَاجْتَمَعَ بِاللَّامِيْدِ
وَأَنَّهُ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَرَغِمَتْ أَنْ يَلَامِيْدُ شَكُو
فِيهِ عِنْدَ قِيَامِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمَا عَرَفُوهُ بِوَجْهِهِ وَأَنَّ لِعَصَمَ
سَأَلَهُ أَنْ يَبْرِيَهُ مُوَضَّعَ الْمَسَامِيرِ الَّتِي سَمَّوْهَا جَسَدُ فَوْضَعِ
أَيْدِيهِمْ عَلَيْهَا كَانَتْ رُغْمُونَ وَإِنَّمَا كَانَتْ غَبِيَّةً عَنْهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كَمَا
ذَكَرْتُمْ وَحَكَيْتُمْ فِي أَنَا جِلْدَكُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَخَذَ
فِيهَا نَصْلِي وَيَسْجُدُ وَيَبْكِي فِي صَلَوَاتِهِ وَيَقُولُ ~~يَا لَعْنَتِي~~ إِلَهِي
إِلَهِي لِمَا دَا صَوَكْتَنِي ثُمَّ قَالَ لِنَلَامِيْدِهِ صَافَتْ نَفْسِي حَتَّى الْمَوْتِ
وَقَالَ لَهُمْ أَتَشَاءُونَ هَاهُنَا دَنَابَ عَنْهُمْ بِمَقْدَارِ رَمِيَّةٍ حَجَرٍ وَخَرَّ

وَحَرَّ عَلَيَّ رُكْبَتَيْهِ وَسَقَطَ عَلَيَّ وَجْهِهِ وَكَانَ يَقُولُ **يَا ابْنَا اَلَامَا**
عَبَرْتَنِي هَذِهِ **الْكَاثِرُ** وَقَالَ **اَيْضًا** اَيْتَا اَلْاَبَ اَنْ اُنْكِي قَلْبِي فِي
هَذِهِ السَّاعَةِ وَجَا اِلَى تِلَامِيذِهِ فَوَحَدَهُمْ نَوْمًا وَاِنَّهٗ قَالَ لَتَسْمَعُنَّ
الصَّغَايِمَ وَلَمْ تَقْدِرُوا اَنْ تَسْمَعُوا وَاَمِي سَاعَةً وَاَحَدًا اَنْتَهُو
وَصَلُّوا لِيْلًا نَدَّ خَلُّوا الْجَارِبَ وَصَارَ عَوْفُهُ كَغِيْطِ الدَّمِ
وَكَانَ يَقُولُ لَتِلَامِيذِهِ طَوِي لِمَنْ سَهَرْتَنِي وَشَارَكْنِي فِي اَلْمِي
وَقَالَ لَهُمْ اَصْعَدُوا فَقَدْ قَرَّبْتُ وَقَالِي ثُمَّ اِنَّهٗ غَاب عَنْهُمْ وَصَلَّى
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ دَعَا اِلَى تِلَامِيذِهِ فَوَحَدَهُمْ قَدْ جَمَعُوا فَقَالَ
لَهُمْ اَرْقُدُوا وَالْاَنُّ فَقَدْ بَلَغَتْ الْعَايَةُ وَوَأَتَتِ السَّاعَةُ وَهِيَ
اَبْنُ الْبَشَرِ يَسْلُمُ بَايْدِي اَخْطَا قَوْمًا يَنْطَلِقُ قَبْلَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ
وَإِنِّي اِيَهُودًا اَحَدُ تِلَامِيذِهِ وَقَوْلُهُ الْمَسِيحُ فِي فَمِهِ وَكَانَ مَعَهُ
جَمْعًا كَثِيرًا اِنْفَاطَاتٍ وَمَسَاكِلَ وَسَيُوفٍ وَغَمِيٍّ مِنْ قَبْلِ
عُظَمَا الْكَهَنَةِ وَالْكَثَاثِ وَمَسَاكِلِ الشَّعْبِ فَاَخَذَ وَالْمَسِيحُ
وَفَعَلُوا بِهِ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَقْدَرُ مَرْجَحُهُ عَلَيَّ مَا نَقُلُ مِنْ اَنَا جِلْدُكُمْ فَيَكْفِ
تَنْسُبُونَ الْمَسِيحَ اِلَى اِلَهِيَّةٍ وَتَحْكُونَ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ اَحْكَامَاتٍ
وَتَقُولُونَ اِنَّهٗ بَقِيَ فِي اَحْيَا مَرْمَزٌ مَدَّةَ اَيَّامٍ اَخْلَ وَاعْتَدَى بِدَمِ
طَنِيهَا وَرَضَعَ لَهَا وَاَكَلَ وَشَرِبَ وَغَاظَ وَاَخَذَتْهُ الْيَهُودُ وَقَعَلَتْ

٢٢
بِهِ مَا فَعَلْتَ بِمَا يَنْفِي الْإِنْسَانَ مِنْ ذِكْرِهِ وَاِنَّهُ سَجَدَ وَصَلَا وَتَضَرَّعَ
وَبَكَاهُ **هـ** مِنْ اَسَا رَعْنَدَ قَوْلُهُ لَوَالِدَيْهِ عِنْدَ قِيَامَتِهِ عَلَى مَا
تَرْتَعْمُونَ اُنْصِي اِلَى اَخَوِي . وَقَوْلُهُ اِنِّي صَاعِدٌ اِلَى اَبِي وَابِيكُمْ
وَالْهَي وَوَالْهَي كَسْرٌ ثُمَّ تَسْمِيَّتُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ بَابِ الْبَشَرِ وَلَيْسَ
مِنْ حَقِّ اِلَهِ اَنْ يُصَلِّيَ وَخَضَعَ وَيَدُكُ وَتَمْتَنُ وَيَعْدُبُ **هـ**
بِكُلِّ تَوْضِعٍ مِنْ اَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَتَسَالُمُ وَنَدَّ خَلَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ
وَالْاَدَى وَتَحْتَهُ النُّعِيرُ وَتَحْوِيهِ حَيْرٌ وَهَذِهِ جَمِيعُهَا مِنْ
صِفَاتِ الْبَشَرِ لَيْسَتْ مِنْ صِفَاتِ مَنْ يَدْعَا اِلَهُ بِالْاِلَهِيَّةِ وَلَقَدْ
حَسَنَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ذِكْرُ قَوْلِ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ **هـ**
هـ عَجَمًا الْمَسِيحُ مِنْ اَنَاسٍ . اِلَى حَيْرٍ وَوَالِدَ لَسْبُو **هـ**
هـ اَسْلَمْتُهُ اِلَى الْيَهُودِ النَّصَارَى . وَاَقْرَبُوا بِأَنَّهُمْ صَلَبُو **هـ**
هـ فَاِذَا كَانَ مَا يَقُولُونَ هَا . لَيْتَ شَعْرِي يَا زَكَرِيَّا **هـ**
وَيَقُولُونَ الْمَسِيحُ اِلَهُ كَامِلٌ وَانْسَانٌ كَامِلٌ فَتَانٌ يَجْعَلُونَهُ لَهَا
وَتَارَةً اِنْسَانًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَقُولُ اِنَّهٗ اِلَهُ نَاسٌ . كَالْبَصَافَةِ
وَمِنْكُمْ مَنْ يَقُولُ اِنَّهٗ اِنْسَانٌ تَالَهُ . كَالشَّاطِرِ . وَتَجْرِي بَيْنَكُمْ فِي
ذَلِكَ مَسَاجِرَاتٌ وَقَدْ مِنْكُمْ يَكْفُرُ صَاحِبُهُ وَلَيْسَ بِمُحَرِّقَةٍ
وَمِمَّا اسْتَدَلَّ بِهِ الْبَارِ خَائِلُونَ عَلَى اِبْنَاتِ لَاهُوتِ الْمَسِيحِ وَنَاسُو

قَوْلُ شَمْعُونِ الصَّقَايَاتِ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيُّ كَلِمَةُ دَالَّةٌ عَلَى اللاهوتِ
وَالنَّاسُوتِ مَعًا لِأَنَّهُ اسْمُ الْمَسِيحِ وَاقَعَ عَلَى مَائِيحٍ وَمَتَسُوخٍ مِثْلَ اسْمِ
الْإِنْسَانِ الْوَاقِعِ عَلَى نَفْسٍ وَجَسَمٍ وَالنَّفْسُ وَالْجَسَدُ شَخْصٌ كَامِلٌ
وَقَالَ قَطْرُونُ إِنْ اللَّهَ جَعَلَ رَبًّا وَمَسِيحًا هَذَا الْيَسُوعُ الَّذِي
صَلَبْتُمْ وَأَنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَأَنَّهُ ارْتَضَعَ
لِنَسَاءٍ وَتَرَيَا وَدَرَجَ فِي الْمَقْبَرَةِ وَخَرَجَ قَابِضًا أَنَّهُ إِنْسَانٌ
زَلَّ الْمَلَكُ وَقَالَ تَوَفَّرُوا لِأَدْبِهِ لَقَدْ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ الْمَخْلُصُ الَّذِي
هُوَ الرَّبُّ الْمَسِيحُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيَّنَ أَنَّهُ
إِلَهُ حَقٌّ اصْطَبَعَ مِنْ نَوْحِ الْمَعْرَانِ قَابِضًا أَنَّهُ إِنْسَانٌ
نَادَى الْأَبَ مِنَ السَّمَاءِ هَذَا ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ ارْتَضَيْتُ فَبَيَّنَ
أَنَّهُ إلهٌ صَامٌ وَجَاعٌ وَهَرَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَبَيَّنَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ
اسْتَبَعَ مِنْ أَرْغَفَةِ يَسِيرَةِ الْوَقَا كَثِيرَةٍ وَفَضَلَ مِنْهُمْ مَا حَمَلُوهُ
فِي صَنَانِ عَدَنَ فَبَيَّنَ أَنَّهُ إلهٌ كَانَ يَطُوفُ الْمَدِينُ وَالْقَرْيُ وَيَقُولُ
تَوْبُوا فَقَدْ قَرِبَ مَلَكُوتُ السَّمَاءِ فَأَوْضَحَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ شَقِيَ الْمَرِيضَ
وَطَهَّرَ الْبَرَصَ وَفَتَحَ أَعْيُنَ الْأَعْمَى وَأَخِي الْمَوْتَى فَبَيَّنَ أَنَّهُ إلهٌ قَامَ
فِي السَّقِينَةِ وَأَبْقَطَهُ التَّلَامِيذَ فَأَوْضَحَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ أَنْبَأَ
شَمْعُونَ الصَّقَايَاتِ اسْمِي فِي قَلْبِهِ فَبَيَّنَ أَنَّهُ إلهٌ وَقَفَ عَلَى الْبَيْتِ

وَابْتَدَأَ

وَأَسْتَرَّاحَ مِنْ نَصَبِ الطَّرِيقِ وَطَلَبَ الْمَاءَ مِنَ الشَّامِرِيَّةِ
فَأَوْضَحَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ أَخْبَرَهُ الشَّامِرِيَّةُ بِأَسْرَارِهَا فَبَيَّنَ أَنَّهُ إلهٌ
سَعَى إِلَى نَيْبِ نَوَارِسٍ مَائِيحًا فَأَوْضَحَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ أَخْبَرَهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَوْضَحَ أَنَّهُ إلهٌ وَفَعَلَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ بِصَوْتِ
عَالٍ بِالْأَعَاذِ رَهْلًا إِلَى خَارِجِ قَامٍ لَا عَاذِرَ مِنْ قَبْلِ الْكَوْنِ
إِلَهُ رَدَّ أَدْنُ الْعَبْدِ الَّذِي وَطَّأَهَا شَمْعُونَ إِلَى مَكَانِهَا فَبَيَّنَ
أَنَّهُ إلهٌ كَفَنَ بِالْأَكْفَانِ وَدَفَنَ وَحَمَّ الْيَهُودَ عَلَيْهِ فَأَوْضَحَ
أَنَّهُ إِنْسَانٌ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَظَهَرَ لِلتَّلَامِيذِ وَقَالَ
أَيُّ تَوْمَاتٍ آمَنْتُمْ بِكَ ابْنِي وَلَوْ أَنْتُمْ تَجْمَعُ مَا زَعَمُوا لَطَالَ الْكَلَامُ
وَأَقْبَضُوا إِلَى الصُّبْحِ وَأَذَاكَ أَنْتَ الشَّهَادَاتُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ
وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ تَلَامِيذِهِ كَأَسْبَقِ ذِكْرِهِ وَمَا شَهِدَ
بِهِ كُتُبُكُمْ فَمَا الْحُجَّةُ فَمَا تَدْعُوهُ لَهُ وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَأْخُذُونَ
ذَلِكَ وَأَذَا تَلَامِيذُكُمْ مَا بَيَّنَّتْهُ بِأَمَلٍ لِنَصَا فَمِنْ أَنْفُسِكُمْ عَلِمْتُمْ
أَنَّهُ قَوْلٌ لَا يَحْتَمِلُ أَنْ تَأُولَ فِيهِ لِلنَّاسُوتِ سِيَّ دُونَ اللَّاهُوتِ
فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّهُ هُوَ إِلَهُ الْيَهُودِ يَقُولُهُ أَيُّ قَوْلًا إِنْ كَانَ
الْأَجْمَلُ مَسْرُوعًا عَلَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَمْ يَسْأَلْ وَلَمْ يَغْتَرَفْ فَإِنَّ اللَّغَةَ
قَدْ أَجَارَتْ أَنْ تَسْمَى الْوَلَدُ وَقَدْ سَمَّا كَرَجَمِيْعًا سَبِيْنِهِ وَأَنْتُمْ لَيْسَ

في مثل حاله من ذلك ان الله تعالى قال لا اسرائيل في التوراة
انت ابني بكري. **وقال** لداود عليه السلام في الزبور انت
ابني وحيي. **وقال** المسيح اريد اذهب الي ابني وابكره والي
والفكر. فمعي احوار تون ابنا الله واقربان له الها هو الله
ومن كان له اله فليس باله فاقولون. وان رعنتم ان المسيح
انما استحق اللاهوتية فان الله سماه ابنا والا فاما الفرق
وقلتم ان داود واسرائيل ونظروا انما ابنا الله على حمة
الرحمة من الله لهم والمسيح ابن الله على الحقيقة. قلنا هل
نحو للمعارض يعارضكم ان يقول ما شكرون ان يكون
اسرائيل وداود ابنا الله بالحقيقة والمسيح ابن رحمة وما
الفرق. فان قلتم ان الفرق من المسيح ساو الا بندا من قبل
انه جاء الى متعدد فقال له قم فقد عفرت لك مقام الرجل
ولم يدع في ذلك الوقت. قلنا ان الياس عليه السلام
امر السما ان تمطر ولم يدع الله في ذلك الوقت. وكذلك
المسيح عليه السلام امر النعمان الرومي ان يغمس في الارز ذلك
ليذهب البرص الذي كان به من غير دعا ولا نضرع. فذهب
وقد وجدنا في الانجيل ان المسيح نضرع وصلي وبكا في صلواته

خصوصا

خصوصا في الليلة التي اخذته اليهود على رعنكم. **وقال**
في الانجيل يا ابني اشكرن على استجابتك دعائي. واعلم انك
في كل وقت بحب دعوتي لكن اسالك من اجل هذه الجماعة
ليوقنوا انك انت ارسلتني. فان قلتم ان العفران من الله
وان المسيح قال لبعض بني اسرائيل قم فقد عفرت لك. فقل
قال الله تعالى في التوراة لموسى عليه السلام اخرج انت
وسبعيتك الذين اخرجت من مصر وانا اجعل معكم ملكا
يعفي ذنوبكم. فان رعنتم. ان المسيح اله لانه عفرت ذنب
المقعد فاملك اذا الله لانه يعفي ذنوب بني اسرائيل والا فاما
الفرق. فان قلتم ان الانبياء قد بدت على الهية المسيح
فقد **قال** استعنا العذرا اجل وتلد ابنا ويدعي اسمه
عما بول تفسيره معنا الها قلنا لكن هذه استعانة وان
كان الله المنفرد بمعنى الالهية وقد قال عز وجل في التوراة
ل موسى قد جعلتك لهارون الها وجعلته لك نبيا. وقال
في موضع اخر قد جعلتك يا موسى الها ليعزعون. فان
قلتم جعله الها على معنى الزيا عليه قلنا وكذلك قول
استعنا في المسيح انه اله لانه على هذا المعنى والا فاما الفرق

فَازِفَلْتُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ فِي الْإِجِلِ مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى أَبِي وَأَنَا وَابْنُ
شَيْءٍ وَاحِدٌ. قُلْنَا قَوْلُهُ أَنَا وَابْنُ شَيْءٍ وَاحِدٍ إِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ أَنْ
يَقُولَ لَكُمْ لَا مَرِيضَ. هُوَ يَقُولُ لَكُمْ لَا مَرِيضَ تَعَالَى كَمَا يَقُولُ رَسُولُ الرَّحْلِ
أَنَا وَمَنْ أَرْسَلَنِي وَاحِدٌ. وَلَقَوْلِ الْوَيْلِ أَنَا وَمَنْ وَكَلَنِي وَاحِدٌ
لأنه يَقُومُ فِي ذَلِكَ مَقَامَهُ. وَسَيَكُونُ تَحْمِيهِ. وَيَطَالِبُ تَحْفُوفَهُ
وَلَكِنَّ قَوْلَهُ مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى أَفْعَالَ أَبِي. فَازِفَلْتُمْ
أَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ فِي الْإِجِلِ أَنَا قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ جِهَةِ الْإِلَهِيَّةِ. قُلْنَا
أَنْ سَلِمْتُمْ مِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي حِكْمَتِهِ أَنَا قَبْلَ الدُّنْيَا
وَكُنْتُ مَعَ اللَّهِ حَيْثُ مَدَّ الْأَرْضَ هَذَا قَوْلُهُ وَقَدْ أُعْطِيَ مِنْ طَائِفَةِ
الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْمَلَكِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْمَسِيحُ
وَمَا تَمَيَّزَ لَهُ وَلَا أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ فِيهِ أَنَّهُ إِلَهُ وَأَمَّا قَالَ أَنَّهُ
قَبْلَ الدُّنْيَا بِالْإِلَهِيَّةِ. وَقَالَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الزُّبُورِ
ذَكَرْتَكَ يَا رَبِّ مِنَ الْبَدْءِ. فَازِفَلْتُمْ أَنْ كَلَّمَ سَلِيمُنَ وَدَاوُدَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَتَاوُلَّ لَأَمَّا مِنْ وَلَدِ إِسْرَائِيلَ وَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
قَبْلَ الدُّنْيَا. وَلَكِنَّ قَوْلَ الْمَسِيحِ أَنَا قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ كَلَامٌ مَتَاوُلَّ
لأنه مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ
فَازِفَلْتُمْ تَأْوُلًا وَإِنْ تَعَلَّقْتُمْ بِظَاهِرِ الْحَرْفِ فِي الْمَسِيحِ تَعَلَّقْتُمْ

بِظَاهِرِ

بِظَاهِرِ الْحَرْفِ فِي سَلِيمُنَ وَدَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْأَفْعَالُ
الْفَرْقُ. وَأَنْ فَلْتُمْ أَنْ يَلَامِيَهُ الْمَسِيحُ كَمَا يُعْلَنُ الْأَوَّلُ
بِاسْمِ الْمَسِيحِ قُلْنَا قَدْ قَالَ اللَّهُ لِيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَدْ آتَيْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُّوسِ. وَمَقُومُ الْيَأْسِ وَبَنَى قُوَّةَ تَفَعُّلِ
الْآيَاتِ فَأَصَابَ الْقُوَّةَ إِلَى الْيَأْسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَأَنْ رَحِمْتُمْ
أَنَّ الْمَسِيحَ إِلَهُ لَأَنَّهُ فَعَلَتْ الْآيَاتُ بِاسْمِهِ مَا الْفَرْقُ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ مَنْ قَالَ أَنَّ النَّاسَ إِلَهُ لَأَنَّهُ يَقُومُ بِهِ فَعَلَتْ الْآيَاتُ
فَازِفَلْتُمْ أَنْ الْخَشْيَةِ الَّتِي صَلَبَ عَلَيْهَا الْمَسِيحُ بِرُوحِكُمْ
الْقِيَّةِ عَلَى قَبْرِ مَيِّتٍ فَعَاشَ وَأَنْ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ إِلَهُ
قُلْنَا مَا الْفَرْقُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ قَالَ أَنَّ الْيَسَعَ إِلَهُ وَاحِدٌ
يَأْنِ كَابِ سَقَرِ الْمُلُوكِ خَيْرٌ أَنْ رَجُلًا مَاتَ تَحْمِلُهُ أَهْلُهُ إِلَى
الْمَقْبَرِ فَرَأَوْا بَعْدَ وَاهْتِمُّوا بِرُوحِ أَنْفُسِهِمْ فَطَرَحُوا الْمَيِّتَ
وَبَادَ رُوحًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي الْقُوَّةُ الْمَيِّتَ عَلَيْهِ
قَبْرِ الْيَسَعَ قُلْنَا أَصَابَ الْمَيِّتَ تَرَابُ قَبْرِ الْيَسَعَ عَاشَ وَمَشَى
إِلَى الْمَدِينَةِ. فَإِنْ رَحِمْتُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ إِلَهُ لَأَنَّهُ الْخَشْيَةِ
الَّتِي ذَكَرْتُمْ الَّتِي صَلَبَ عَلَيْهَا لَصَقَتْ بِقَبْرِ مَيِّتٍ فَعَاشَ. فَالْيَسَعَ
إِلَهُ لَأَنَّهُ تَرَابُ قَبْرِ لَمْ يَمُتْ فَعَاشَ. فَازِفَلْتُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ

كان من غير مخل **فاما** قد كان ذلك وليس مما هو بموجب الالهية
ولا الربوبية لان القدرة في ذلك الخالق عز وجل لا للمخلوق
كان حوا امر السخرية من مخل بلا اني من ذكر غير اني
احب من ذكر من اني غير مخل **واحب** من ذلك خلق آدم
من تراب **وهذه** الاسباب التي ذكرناها هي الاسباب
التي تتعلق بها في ايجالكم للمسيح بالربوبية واصا فتكم له
الالهية قد ذكرناها على حقا بعنا عندكم ومما هو في الكتب
التي في ايديكم **وهي** التورية **والزبور** **وكتب الانبياء**
والانجيل **وقام** المسيح عليه السلام في حكم الانجيل لما
سأله تلاميذه عن الساعة والقيامة ان ذلك اليوم وتلك
الساعة لا يعرفه احد ولا الملائكة ولا الابن ولكن
يعرفه الاب وحده هذا يدل على اقراره بانه متفوض العلم
وان الله عز وجل اعلم منه ومهادته واضحة بانه لا يعلم
كما يعلمه الله بل ما علمه واظهره على معرفته ليس كما يفهمونه
من الربوبية وانه الله **وقد** خاطبه رجل فقال له انها اخذت
فقال المسيح عليه السلام لم اسمي خيرا للسراخير الا الله وخلص
وقام في الانجيل لمرات لا يحل مسيحي ولكن مسيحية من اسلفي

٤٦
ولما كانت له مسيحية لاهوتية كما يقولون لما قال هذا القول
وهذا ينطلي دعوا كرميه وتدعون ان المسيح عليه السلام
كلمة الله وانه فوق الله غير باينة منه ولا متعصية عنه
وتشهدون عليه في الانجيل بقوله انه يصعد الى السما ويجلس
عن يمين ابيه يريد ان الناس يوم الدين **وتحاربهم** يا عمالهم
وسولي احكم بينهم وان الله محبة ذلك اذا كان لا يراه احد من خلقه
في الدنيا ولا الآخرة فان كان هذا الحال للملكومة يوم الدين القاعد
عن غير ابيه وهو مختص بام بذاته لا سلك فيه هو الجسد الذي
كان في الارض المتوجه به الربوبية فقد فصلتم عن الله وتبدد
وتعصمون باجتماعهما في السما مختصين بمساكنين **احد** لما عن
يمين صاحبه **وقد** استرك وكفر بالله **وان** كان خاليا من
الالهية وهي الكلمة وقد عادت الى الله كابدات منه فقد
زال عند حكم الربوبية التي تخلونه اياها **ثم** انكم تعبدون
عن الباري سبحانه بالاقانم الثلاثة وتقولون انه جوهر
واحد وهو اللاهوت فمن اين اخذتم هذا الاعتقاد ومن
امركم به وفي اي كتاب ترك **واي** بقي بيه **واي** قول
قاله المسيح عليه السلام حتى استبدلتم به على هذا المسمى
حتى تدعونه فيه **وهل** يقيم الاموات التلميذ عن المسيح عليه السلام

أَنَّهُ قَالَ لِلْأَمِيرِ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَفَارِقَهُمْ بِدَائِهِ لَا تَشْكُ قِيَّةً هُوَ
أَحْسَدُ إِذْ هَبُوا فَمَجَّدُوا النَّاسَ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَرُوحِ
الْقُدُّوسِ وَهَذَا الْكَلَامُ إِذَا كَانَ صَحِيحًا فَتَحْمَلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَهَبَ
فِيهِ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ أَنْ يَجْتَمِعَ لَهُمْ بَرَكَةُ **دُرَّة** وَبَرَكَةُ الْمَسِيحِ
وَبَرَكَةُ رُوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي يُؤَيِّدُهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ
وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَنْتُمْ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ لِأَخِي قُلْ لَهُ صَلَاةُ
فُلَانِ الْقُدُّوسِ كَوْنُ مَعَكَ وَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ
الْآبَاءِ مِثْلَ جَانِيلِقُ أَوْ مِطْرَانُ أَوْ أَسْتَفُ وَأَرَادَ أَنْ يَدْعَاهُ
يَقُولُ لَهُ صَلِّ عَلَيَّ وَمَعْنَى الصَّلَاةِ الدُّعَاءُ وَاسْمُ فَلَانِ الَّذِي أَوْ
فُلَانِ الصَّاحِبِ هُوَ الَّذِي يُعِينُكَ عَلَى أُمُورِكَ وَتَجُودُ أَنْ يَكُونَ
الْمَسِيحُ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى مَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ نَكَيْفَ حَكَمَهُ بَأَنَّهُ ذَهَبَ
إِلَى أَنْ هَبَّ الْأَنْبِيَاءُ لَمَّا أَصَافَهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَارَتْ **الْحَيَّة**
وَجَعَلَتْ لَهَا أَسْمَاءً وَهِيَ الْأَقَانِيمُ الثَّلَاثَةُ وَقَدْ عَيَّرْتُمْ فِي لِقَائِكُمْ
أَنْ الْأَقْنُومَ الْفَخْصَ وَكَيْفَ اسْتَجَزْتُمْ مَا اسْتَرْكَبْتُمْ بِالْبَارِي تَعَالَى
ذَكَرَ عَمَّا يَصِفُونَ بِالتَّوِيلِ الَّذِي لَا يَصِحُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ
فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا فِيهِ كُنَايَةٌ وَإِذَا قُلْتُمْ أَقَانِيمَ كُلِّ اقْنُومٍ
بِدَائِهِ فَلَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفُوا صُرُورَهُ أَنْ كُلَّ اقْنُومٍ مِنْهَا سَمِيعٌ بَصِيرٌ

عَالِمٌ حَكِيمٌ مُتَفَرِّدٌ بِدَائِهِ كَمَا تَقُولُونَ فِي الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّهُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ أَبِيهِ فَتَرَاكُمْ أَحَدَكُمْ الْأَقْنُومِينَ الَّذِينَ
أَخَذْتُمُوهُمْ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ جَمْعِهِ أَرَأَيْتُمْ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ حَيٌّ
فَحِكْمَتُهُ الْكَلِمَةُ وَنَبِيُّ الْمَسِيحِ وَحَيَاتُهُ رُوحُ الْقُدُّوسِ وَهَذِهِ
صِفَاتُ مَنْ صِفَاتُ اللَّهِ تَعَالَى مِثْلَهَا كَثِيرٌ لَا تَعْلَمُ بِقَاتٍ حَكِيمٌ
عَلِيمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَيٌّ قَدِيمٌ لِذَلِكَ دَعَيْنَا تَعَالَى وَإِنْ
كَانَتْ صِفَاتُنَا لَا تَبْلُغُ كُنْهَ مَجْمَعِهَا إِلَّا لِلْمُشَبِّهِ لِعَظَمَتِهِ وَغَوْثِهِ
وَجَلَالِهِ وَعُلُوِّهِ وَعُلُوُّ صِفَاتِهِ الَّتِي هِيَ مَعْنَاهُ وَلَيْسَتْ لِسَوَاهِ
وَجَعَلْتُمُوهَا أَقَانِيمَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهَا وَأَحْكَمَهُ تَخَصُّصًا لَهُمْ مِنْ
الصِّفَاتِ مِثْلَ الَّذِي لَهُ وَمَا فِيهَا اقْنُومٌ لَهُ صِفَةٌ وَتَحْتَمِلُ
عَلَى قِيَاسِ قَوْلِكُمْ أَنْ تَكُونَ صِفَةٌ مِثْلَهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا هَذَا الْأَقَانِيمِ
الثَّلَاثَةِ عِنْدَ كُلِّ هَلَاةٍ وَكُلُّ صِفَةٍ إِلَّا هِيَ مِنْ جَوْهَرٍ فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ
كُلُّ صِفَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ الْأَقَانِيمِ إِذَا كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ فَيَلْسَعُ
الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ غَايَةٌ وَإِذَا قُلْتُمْ ثَلَاثَةً
أَقَانِيمَ وَأَنْتُمْ فِي السَّمَاءِ مِنْ جَوْهَرٍ قَدِيمٍ فَلْيَلْزِمَكُمْ الْأَقْرَارُ
ثَلَاثَةً **الْحَيَّة** لِأَنَّ الْأَقَانِيمَ أَشْخَاصٌ يُؤَيِّدُهَا وَيَقَعُ لَهَا ثَلَاثَتُهَا
وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَسَبِيلُهَا سَبِيلُ الْأَشْخَاصِ فَمَاذَا تَحْتَمِلُونَ

وتذكرون في بعض اجتماعكم انما ثلاثة ترجع الى واحد غير متعصية
ولا منفصلة **وله** ونسبته ونها في اجتماعها وظهور ما يظهر منها
بالشمس **وعقد** بمرش بعد ايمانكم على ان المسيح اله وانسان
محمدين **وانه** يصعد الى السما ويجلس عن يمين ابيه واجالس
عن يمين صاحبه يكون منفصلا منه فكيف يصح على هذا القول
قياس او عقد دين تارة يقولون مجتمع وتارة منفصل
ولما كان الله عز وجل لم يزل **حياء** عالميا **فادرا** علمنا
انه حي بنفسه **عالم** بنفسه **قادر** بنفسه **لا يحتاج** الى ما يكون
به **حيه** **قادر** **وبذلك** ثبت له الوجودانية وانتهى عنه
من التثنية **وعنه** **واوضح** ما جاء في امر المسيح ما قاله
التلميذ متى **انه** لما جاء الشوع الى ارض قيسارية قال
التلاميذ ما ذا تقول الناس في ابن البشر **قالوا** منهم من
يقول **انك** بوحنا الممجد **ومنهم** من يقول **انك** ارميا او
احد الانبياء **قال لهم** الشوع **انتم** ما ذا تقولون **فقال**
سمعون الصفا وهو راس التلاميذ **انت** المسيح ابن الله الحي
فقال المسيح طوبى لك يا سمعان بن يونا **انه** لم يطردك
على هذا الخ ولادم **ولكن** ابي الذي في السما **وحكي** لوقا

في

في **الجيل** هذا **الخبر** **وقال** ان سمعان **قوله** انت المسيح الله
ولم يقل ابن الله **وقال** المسيح ان سمعون الصفا لم يطق
ولكن ما اوحى الله في قلبه ولم يذ فكم رط عن انه يسوع
ولا عن انه كما تقولون في لغيتكم انه ابن الله بالروح والفق
مع الاختلاف الواضح من قول التلميذين **وقد شهد** المسيح
عليه السلام على نفسه في عدة مواضع من الاجيال **انه** ابن
السر **وتكرر** قوله **للتلاميذ** ان الله اله واليهكم واني
وايكم **فقال** **ان** الله تعالى اختصه بهذا الاسم على
سبيل الاصطفاء والمحبة مثل يعقوب واسرايل **وقال**
عز من قبل انت ابني بكرتي **فقد** اثبت به النبوة ولا يوجب
اذا كان الله عز وجل قد اشرك به في هذا الاسم عتبه
وانتم اذا افتخروا صلا تكم تقولون ابونا السماوي
تقدس اسمك **ياي** **حد** كوكبك **اعطنا** قوتنا يوما يوما
ولم لا جعلتموه كما جعل نفسه وهو لم يدع ذلك ولم
يرض به **وقد قال** كما تقدم ذكره لما سئل في علم الساعة
ان ذلك شيء لا يعلمه احد من الخلق ولا الملائكة ولا الابن
ايضا **واشار** الى نفسه **ولا يعلمه** الا الله **وخبر** **وقال**

لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّاحِبُ أَيُّ الْأَعْمَالِ خَيْرٌ لِي
حَتَّى يَكُونَ لِي حَيَاةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَقَالَ لَهُ لَمْ تَعُدْ لِي صَاحِبًا
لَيْسَ صَاحِبُ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ فَاعْرِفْ لِلَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ وَاحِدٌ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لِلْمَرْأَةِ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي قَالَتْ لَهُ أَنْتَ
ذَلِكَ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ مَجِيئَهُ طَوِي لَكَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ
وَقَوْلُهُ لِلشَّيْطَانِ لَمَّا سَأَمَهُ أَنْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْ رَاسِهِ
أَمَرْنَا أَنْ لَا تَجْرِبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ ثُمَّ سَأَمَهُ أَنْ تَسْجُدَ لَهُ
فَقَالَ أَمَرْنَا أَنْ لَا تَسْجُدَ إِلَّا لِلَّهِ وَخَرَّ وَلَا نَعْبُدُ شَيْئًا
سِوَاهُ ثُمَّ صَلَّوْا لَهُ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ أَخْرَجَهَا
فِي الدَّلِيلَةِ الَّتِي أَخَذَتْهُ الْيَهُودُ فِيهَا فَإِذَا كَانَ إِطْعَامُ كَارِغَتِهِ
لَمَنْ كَانَ يَمْلِكُ وَيَتَعَدَّدُ ثُمَّ قَوْلُ الْجُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ
لَمَّا دَخَلَ أَوْدُسَلِيمُ مَدِينَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَى الْأَتَانِ
لَمَنْ كَانَ سَأَلَ عَنْ أَمْرِ لَمَّا ارْتَحَتِ الْمَدِينَةُ بِهِمْ هَذَا الْيَسُوعُ
النَّبِيُّ الَّذِي مَرَّ نَاصِرًا ثُمَّ قَوْلُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَخْرَجُوا بَنِي
مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ لَا يَحُلُ فِي مَدِينَتِهِ وَبَيْتِهِ وَقَلْبِهِ
ثُمَّ قَوْلُ تِلَامِيذِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالْأَيِّدِ
وَقَوْلُهُ فِي الْإِنْجِيلِ لَمَّا خَافَتْهُ أَمْرَ يَدِي مَعَ ابْنَيْهَا

وَمَا



وَكُنَّا مِنْ تِلَامِيذِهِ مَا تَرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَنْ تَجْلِسَ ابْنِي
أَحَدَ مَسَاعِدِ مِمَّنْكَ وَالْآخَرُ عَنْ يَمَانِكَ فِي مَلَكُوتِكَ قَالَتْ لَهَا
لَيْسَ لِي ذَلِكَ وَلَكِنْ لَمَنْ أَسْعَدَ مِنْ أَبِي فَمِنْ الشَّوَاهِدِ كُلِّهَا
مِنْ كُتُبِكُمْ وَمَا رَضِيْتُمْ قَوْلَهُ فِي نَفْسِهِ وَلَا قَوْلَ تِلَامِيذِهِ
فِيهِ وَلَا قَوْلَ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا قَوْلَ جُمُوعِهِ لَمَنْ
سَأَلَهُمْ عَنْهُ مِنْ مَخَالِفِهِمْ وَمَا بَيَّنَّ فِي الْإِنْجِيلِ الَّذِي هُوَ
إِمَامُكُمْ وَخَلِّصَكُمْ فَرَضْتُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَخَذْتُمْ بَارًا قَوْمٌ
مِنْ رُوسَايَكُم تَأُولُوا مَا تَأُولُوا لَكُمْ مَعَ عِلْمِكُمْ بِأَنَّهُمْ قَدْ
اخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي الرَّأْيِ فَيَبْتَغُوا لَنَا حُجَّتَكُمْ فِي ذَلِكَ
وَهِيَئَاتِ مِنْ حُجَّةٍ ثُمَّ قَوْلُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَتِلَامِيذِهِ
عَلَى لِسَانِ لَوْ قَا الْإِنْجِيلِ أَنْتُمْ يَقُومُونَ مَعِيَ فِي الْأَيَّامِ فَإِنِّي
أَعِدُّكُمْ كَمَا وَعَدْتَنِي أَنِّي لَنَا كُلُّوا وَشَرِبُوا مَعِيَ عَلَى مَا يَدْعِي فِي
مَلَكُوتِي فَيَبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ وَعَدَ أَنْ يَجْعَلَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ
يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ تِلَامِيذِهِ عَلَى مَا يَدْعُ وَهَذَا مَا لَا يَسْعَى
فِيهِ الشُّكُّ وَهُوَ مُخَالَفٌ لِقَوْلِكُمْ فَيَمَّا يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَكْلِ
وَالشُّرْبِ وَالنَّعِيمِ هُنَاكَ وَلَيْسَ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ مِنْ طَبَايعِ إِلَهٍ
وَلَا رَبِّ يُعَذِّدُ ثُمَّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَمْعُونِ بْنِ آَنَةَ الْجُوعِ

لَا يَنْظُرُ إِنِّي لَسْتُ قَادِرًا عَلَى أَنْ أَطْلُبَ مِنْ أَبِي فَيَقِيمَ لِي
إِنِّي عَشَرُ جُذُءٍ مِنَ الْمَلَأَيْكَةِ أَوْ أَكْثَرُ وَلَكِنْ كَيْفَ يَتِمُّ
مَا نَطَقْتُ بِهِ الْكَتُّ وَأَنَّهُ هَكَذَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ وَلِزَيْلِ
إِنِّي قَادِرٌ عَلَى أَنْ أَذْفَعَهُمْ عَنْ نَفْسِي وَلَا أَنْ أَمْرًا لِمَلَأَيْكَةِ
أَنْ مَنَعُوا صُحْرَتِي كَمَا يَقُولُ مَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْأَمْرُ ثُمَّ إِنِّي كُنْتُ
تَقُولُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَوْلُودٌ مِنْ أَبِيهِ أَرَأَيْتُمْ وَجِبَتْ عَلَى الْمَلَأَيْكَةِ
لِقَوْلِ أَنْ يَبْتَغِيَ الْحُجَّةَ وَيَعْلَمَ أَنَّهُ مَطَالِبٌ بِأَيُّضًا جِهًا وَبِرَّهَا
لَا يَتِمُّ فِي هَذَا الْخَطِّ الْخَطِّ الَّذِي لَا يَجِبُ أَنْ يَتَّبِعَ التَّلَافُظَ
بِهِ وَالْوَيْلُ لِمَنْ تَأَوَّلَ فِيهِ تَأَوُّلًا لَا أَفْضَلَ لَهُ وَلَا حَقِيقَةً
فَأَنَّهُ يَهْلِكُ نَفْسَهُ وَعَوَالِمًا مِنَ النَّاسِ مَعَهُ مِمَّنْ يَتَّبِعُ قَوْلَهُ
فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُونَ أَرَأَيْتُمْ عَلَى مَا فِي شَرِيعةِ إِيْمَانِكُمْ
وَلَيْسَ مَوْلُودٌ وَإِنْ كَانَ مَوْلُودًا فَلَيْسَ بَارِئًا لَأَنَّهُ أَيْضًا أَرَأَيْتُمْ
إِنَّمَا يَتَّبِعُ عَلَى مَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ وَلَا آخِرَ وَمَعْنَى الْمَوْلُودِ أَنَّهُ
حَادِثٌ مَفْعُولٌ وَكُلُّ مَفْعُولٍ فَلَهُ أَوَّلٌ فَكَيْفَ قُلْتُمْ كَانَ
فِيهِ بَطْلَانٌ شَرِيعةِ إِيْمَانِكُمْ وَإِذَا كَانَ الْأَبُ قَدِيمًا قَالُوا
قَدِيمٌ مِثْلَهُ وَإِنْ كَانَ الْأَبُ خَالِقًا قَالُوا أَيْضًا خَالِقًا
وَشَرِيعةِ إِيْمَانِكُمْ لَسْتُ بِدَلِيلٍ قَوْلَهَا أَنَّهُ خَالِقُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا

وَأَنَّهُ نَزَلَ خَلَامِكُمْ وَمَنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ لَا يَكُونُ لِأَخَالِقًا قَادِرًا
وَهَذِهِ الْمَعَارِفُ بَطْلَانُ أَسْرَ الْأَبُوتِ وَالْبَنِينَ وَمِنْ بَطْلَانِهَا
بَطْلَانُ شَرِيعةِ كُتُبِي يَقُولُ أَنَّهُ وَلَدٌ مِنْ أَبِيهِ قَادِرًا كَانَ
الْأَبُ وَالْإِبْنُ مَتَكَافِئَيْنِ فِي الْقُدْرَةِ وَالْقُدْرَةُ قَائِلٌ
فَضْلٌ وَسُلْطَانٌ لِلْأَبِ عَلَيْهِ حَتَّى أَمْرٌ وَنَهْيٌ فَصَارَ الْأَبُ
بَاعِثًا وَالْإِبْنَ مُبْعُوثًا تَابِعًا مُطِيعًا وَمِمَّا يَشْهَدُ بِصِحَّةِ
قَوْلِنَا وَبَطْلِ مَا نَأْوِلُهُ بِرُؤْسَا وَكُزِّي فِي حُبِّهِ دِينُ الْمَسِيحِ
أَنْ مَتَى التَّمْلِيذُ حِينَ نَبِيٍّ جَمِيلٍ وَأَسْسَ الْقَوْلُ فِيهِ أَوَّلُ
مَا اسْتَدَّاهُ أَنْ قَالُوا كَانَتْ وَلَادَةُ عِيسَى الْمَسِيحِ الْإِبْنِ
لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا لَا يُزْهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَهُ
وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ وَوَلَدَ إِبْرَاهِيمَ يَعْقُوبَ وَشَبَّهَ إِلَى مَنْ كَانَ عَلَيْهِ
عَلَى الصَّحَّةِ وَلِزَيْلِ أَنَّهُ إِبْنُ اللَّهِ وَلَا أَنَّهُ إِلَهٌ مِنْ إِلَهٍ كَمَا يَقُولُونَ
فِي شَرِيعةِ إِيْمَانِكُمْ وَمِمَّا يَصِحُّ قَوْلُنَا وَيُؤَكِّدُ قَوْلَ جَبْرِيْلَ
لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَخَاطِبِهِ إِنَّا هَا أَنَّهُ بَنُ دَاوُدَ عَلَى
مَا فِي الْأَجْمَلِ قَائِلٌ حُجَّةٌ فِي بَطْلَانِ تَأْوِيلِكُمْ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا
وَقُلْتُمْ فِي شَرِيعةِ إِيْمَانِكُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ يَكُونُ الْخَلَائِقَ خَالِقًا
فَإِنْ كُنْتُمْ دَهْشْتُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ مَا لَيْسَ أَوَّلُ

وَلَدَ الرَّجُلُ جَارًا وَهُوَ مُحَقَّقٌ لِقَوْلِنَا فِي خَلْقِهِ وَعِبُودِيَّتِهِ
وَإِنْ كُنْتُمْ أَرَادْتُمْ بِذِكْرِ الصُّورَةِ أَوَّلَ قَدِيمٍ فَلَسْنَا نَعْرِفُ
لِلْبُكَرِ مَعْنَى فِي لَعْنَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ إِلَّا الْأَوَّلَ مِنَ الْأَوَّلَادِ
وَبُكَرُ الْخَلَائِقِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْهُمْ كَمَا أَنَّ بُكَرَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ لَا يَكُونُ
إِلَّا مِنْ جَسَدِهِمَا وَمَنْ الْمَحَالُ أَنْ يَقَالَ بُكَرٌ وَلِدَادُهُ وَبُكَرُ الْخَلَائِقِ
لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي التَّوْرَةِ إِنِّي بَايَعْتُ
إِلَى إِسْرَائِيلَ فَهُوَ مُوجِبٌ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ إِلهٌ هُنَا الْقَوْلُ
وَمِنْ أَوْلَادِ الْحَجَّاجِ فِي الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِقْرَارُكُمْ أَنَّهُ بُكَرُ الْخَلَائِقِ
وَأَنَّهُ ابْنُ الْأَرْضِ ثُمَّ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ مِنَ الْخَلْفِ بَيْنَكُمْ وَكُلِّ
فِرْقَةٍ مِنْكُمْ تَكْفُرُ الْفِرْقَةُ الْأُخْرَى وَغَيْرُكُمْ مِنَ الْبَطَلِ
إِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي فُرُوعٍ مِنْ فُرُوعِ الدِّينِ وَشَرَايِعِهِ مِثْلَ
بِخْتِلَافِ الْيَهُودِ فِي أَعْيَادِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ وَاخْتِلَافِ الْمُسْلِمِينَ
فِي الْقَدَرِ فَهُمْ مِنْ قَالِهِ أَوْ مِنْهُمْ مَنْ دَفَعَهُ وَفِي تَفْصِيلِ
قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَظَرِائِهِمْ بَعْدَ
اتِّفَاقِ جَمَاعَتِهِمْ عَلَى إِيْهِمْ وَمَعْبُودِيَّتِهِمْ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَلَا وَلَدٌ خَالِقُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثُمَّ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِمْ عَلَى بَيْعِهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَأَنَّهُ كَتَبَ اللَّهُ الْمَرْكَزَ عَلَى بَيْتِهِ

لَا خِلَافَ

لَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ • فَإِذَا نَحْنُ اتَّفَقْنَا عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ
كَأَنَّ مَا سِوَاهَا سَهْلًا لَا يَتَّبَعُ مَعَهُ كُفْرٌ وَلَا يَنْظُرُ بِهِ دِينٌ
وَأَمَّا الْبَلَاءُ الْعَظِيمُ الْاخْتِلَافُ فِي الْمَعْبُودِ • وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا لَمْ
يَعْرِفُوا لَهْمُهَا وَلَا رَبَّهَا وَعَرَفُوا عَلَيْهِ دِينَ التَّصَرُّفِ لَوَجِبَ
أَنْ يَتَوَقَّفُوا عَنْهُ إِذَا كَانَ أَهْلُهُ لَمْ يَتَّفِقُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ وَذَلِكَ
اخْتِلَافٌ مُقَالًا لَهُمْ وَمُبَايَعَتُهُمَا فِي كَيْفِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِ ثُمَّ
انْتَهَى يَقُولُونَ أَنَّ الْأَنَاجِيلَ الَّتِي بِيَدِكُمْ لَنْ تَبْدَلَ وَلَنْ
تُحَرَّفَ وَلَا تُغَيَّرَ شَيْءٌ مِنْهَا وَلَا يُزِيدَ فِيهَا وَلَا يُنْقُصَ مِنْهَا وَقَدْ
جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْأَنَاجِيلِ لَا لِيَأْتِيَ مَلَكُوتَ الْكَائِلِ وَهَذَا
الرَّجُلُ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَخْبَارِكُمْ لَا سَعِ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَحْجُودٌ
فَضْلُهُ وَخِزَارَةُ عَلَيْهِ وَلَهُ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ فِي مَذْهَبِكُمْ
مَا تَشْهَدُ بِحُجَّتِهِ أَنَّ التَّلَامِيذَ الْأَشْيَ عَشْرَ وَالْحَوَارِيَّينَ
وَعَدَّ تَهْذِيبًا وَنَعْنَعُونَ نَفَرًا أَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَمَلٌ أَجْلًا
وَيَقُولُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ قُسْطَنْطِينُوسَ وَأَنَّ هَذَا الْمَلِكَ لَمَّا
رَأَى اضْطِرَابَ حَالِ النَّصَارَى وَاخْتِلَافَ الْأَنَاجِيلِ وَأَنَّ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ التَّلَامِيذِ وَالْحَوَارِيَّينَ قَدْ آتَى فِي أَجْلِهِ شَيْءٌ لَمْ
يَأْتِ بِهِ الْآخَرُ وَكُلُّهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ جَمْعَ كَثِيرٍ وَالْقِسْمَ

بَيْنَ النَّصَارَى قَائِمَةٌ وَكُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ تَكْذِبُ الْفِرْقَةُ الْأُخْرَى
 وَتَكْفُرُ بِغَيْثِهَا هُمْ أَمْرٌ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ النَّصَارَى بِإِخْتِصَارِ
 الْفِطَارِ كَذِبٌ وَاجْتِهَالٌ وَالْأَخْبَارُ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ أَنَّ
 تَحْضُرُوا أَنَا جِئْتُمْ وَكَانَ بَعْدَ الْجَمَاعَةِ الَّذِي حَضَرَ وَالْمَلَأَ
 وَمِائَةِ عَشْرٍ نَفَرًا وَأَتَتْهُمْ أَحْضَرُوا مِنْ الْأَنْجِلِ مَا جَزُوا
 عَنْ حَيْلِهِ وَأَنَّ الْمَلِكَ قُسْطَنْطِينُوسَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَقْتَصِرُوا مِنْ
 تِلْكَ الْأَنْجِلِ عَلَى أَجِيلٍ وَاحِدٍ وَأَنْتُمْ أَسْتَلُوا أَمْرَ الْمَلِكِ
 وَدَخَلُوا حَتَّى طَاعَتْهُ لَمَّا رَأَوْا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَضْلَمَةِ لِسُكُونِ
 الْفَتَنِ السَّائِرِينَ بَيْنَهُمْ وَحَقَّقُوا مَا يَحْزَنُ وَأَقْتَصَرُوا عَلَى هَذِهِ
 هَذِهِ الْأَنْجِلِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي بَايَدَتْهُمْ الْآنَ وَهِيَ لَمَتِي
 وَمَرْقُوسُ وَلَوْقَا وَيُوحَنَّا وَاسْقَطُوا مِائَتَيْنِ أَجِيلًا
 فَإِنَّكَ كَأَنَّ السَّائِرِينَ الَّتِي اسْقَطُوا غَيْرَ صَحِيحَةٍ وَهِيَ كَذِبٌ
 فَمِنْ الْأَرْبَعَةِ أُخْرَى أَنْ تَكُونَ كَذِبًا مِثْلَهَا تَمْرًا أَنْتُمْ
 اخْتَلَفْتُمْ فِي آخِرِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ حُكِيَ فِي تَقْسِيمِ
 الْأَنْجِلِ أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ آخِرِينَ وَهُمْ: ثُومُسُ
 وَشَمْعُونُ وَأَيُّودَا وَيُوحَنَّا وَثَلَاثُ أَخَوَاتٍ
 مِنْكُمْ مَنْ قَامَ أَنْتُمْ أَوْلَادُ مَرْثَمَ بِلَيْتِهَا السَّلَامُ مِنْ يَوْسُفَ الْجَارِ

وَاللَّهُ

وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ أَبْعَدُ وَلَادَةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَدَلُّوا
 عَلَى ذَلِكَ بِمَا نَطَقَتْ بِهِ الْأَنْجِلِ وَهُوَ أَنَّ جِيرِلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ شَرَّاهُ يَوْسُفَ خَطِيبَ مَرْثَمَ وَقَالَ لَهُ خُذْ خَطِيبَتَكَ
 مَرْثَمَ وَاضْعِدْ إِلَى أَجِيلٍ وَلَا تَبَا شَرَّاهُ حَتَّى تَلِدَ ابْنًا
 الذَّكَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَامَ **ق** أَنَّ يَوْسُفَ الْجَارِ تَرَوَّحَ امْرَأَةً
 أُخْرَى وَكَانَ اسْمُهَا أَيْضًا مَرْثَمَ وَأَوْلَدَ مِنْهَا هَذَا الْأَوْلَادَ
 وَيَنْمَاهُمْ **ح** وَرَوْنُ فِي ذَلِكَ وَإِذَا بَصِي يُقَالُ لَهُ
 نَوَابِيسُ وَأَنَّهُ **ق** حَاشَى الْجَسَدِ الَّذِي حَلَّ فِيهِ جَسَدُ الْخَلِصِ
 أَنْ يَحْلُ فِيهِ جَسَدٌ آخَرُ وَقَدْ كَانَ أَمَامَهُمْ صُورَةُ مَرْثَمَ
 فِي جِدَارٍ وَأَنَّ تِلْكَ الصُّورَةَ نَطَقَتْ وَقَالَتْ مَدَدْتُ يَافَا
 الذَّهَبَ فَسَمِيَ ذَلِكَ الصَّبِيُّ بِغَمِّ الذَّهَبِ وَفِي صُورَتِهِ مَشُونُ
 وَاسْقَطَ الْكَلَامَ وَجَزَمُوا بِمَا نَطَقَتْ بِهِ تِلْكَ الصُّورَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الفصل الرابع
 فِي الدَّلِيلِ عَلَى حَقِّقَةِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
 مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَغَيْرِهَا

رَغِمَتْ أَنْ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ لَا بَنِي بَعْدَهُ وَقُلْتُ

أَنَّ مُحَمَّدًا صلي الله عليه وسلم جَاءَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْمَعْجَزِ وَأَنَّهُ لَمْ
يَأْتِ بَيِّنَاتٍ مِثْلَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ لِكَلَامٍ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
مَعْجَزًا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ **لَوْ اجْتَمَعَتِ الْأَشْجَارُ وَأَجْرٌ عَلَى أَنْ
يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** وَقُلْتُمْ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَنْشُرْ بِهِ وَهَذَا
يَلْطَمُ مِنْكُمْ وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ صَحَّةِ بَيِّنَةِ النَّبِيِّ أَنْ تَقْدَمَ بِهِ نَبِيٌّ
فَخَيْرُ أَنَّهُ سَيَحْيِي نَبِيٌّ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ مَنْ صَدَّقَ بِنَبِيِّ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ لَمْ تَقْدَمْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ يَنْشُرُ بِحُجَّتِهِ فَقَدْ ضَلَّ مَنْ أَخْبَرَ
عَنْ مُوسَى وَعَنْ أَشْعَثِيَا وَأَزْمِيَا وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَقَوْلُكُمْ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ الْمَسِيحِ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ تَدُلُّ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ
وَلَكِنْ الَّذِي أَوْقَعَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ تَذَعُّتُمْ وَكَيْفَ تَقُولُونَ
هَذَا إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا الْكُتُبَ بَعْدَ الْمَسِيحِ رُسُلًا وَلَسْمُونَ يُؤَلِّسُ الرُّسُلَ
وَقَدْ قَالَ الْمَسِيحُ فِي الْأَجَلِ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَإِيكُمْ وَبَنِي
وَرَبِّكُمْ لِيُنْعَثَ لَكُمْ الْفَارَ قَلِيظُ الَّذِي يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ وَذَلِكَ
أَنَّهُ يَأْخُذُ فِي الَّذِي أَخَذْتُ وَهُوَ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ
مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِنَّمَا كَقَوْلِهِ لَمْ يَقُولْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَعَدَّ لَكُمْ خَيْرًا مِنْهُ

فَقَدْ دَلَّ قَوْلُ الْمَسِيحِ أَنَّهُ يَأْتِي بَعْدَ غَيْرِ خِلَافٍ مَا تَزْعُمُونَ
وَقَدْ **الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَجَلِ يُوحَا فِي الْفَضْلِ الْخَامِسَ
عَشَرَ أَنَّ الْفَارَ قَلِيظُ الَّذِي يُرْسِلُهُ إِلَيَّ بِاسْمِي هُوَ يَعْلَمُكُمْ
كُلَّ شَيْءٍ** وَالْفَارَ قَلِيظُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ الْمَسِيحِ
مُصَدِّقًا لِلْمَسِيحِ هُوَ الَّذِي عَلَّمَ النَّاسَ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَهُ
مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُنْ فِي أَصْحَابِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ
شَيْئًا غَيْرَ الَّذِي عَلَّمَهُمُ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ **أَيْضًا فِي الْقُلُوبِ
الْسادس عشر** مِنَ الْأَجَلِ يُوحَا أَنَّ الْفَارَ قَلِيظُ لَمْ يَجْعَلْكُمْ مَا لَمْ
أَذْهَبْ وَلَا يَقُولُ مَنْ يَلْقَا نَفْسَهُ شَيْئًا لَكِنَّهُ يَسْأَلُكُمْ بِالْحَقِّ كُلَّهُ
وَيُخْبِرُكُمْ بِأَحْكَامِهِ وَالْعُيُوبِ وَقَدْ **أَيْضًا** إِنْ سَأَلْتُ إِلَى
أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْكُمْ فَارَ قَلِيظًا آخَرَ يَكُونُ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ وَمَعْنَى
قَوْلِهِ أَنَّهُ يُرْسِلُهُ بِاسْمِي أَنَّ حَقِيقَةَ الْفَارِ قَلِيظُ الرُّسُولُ
وَالْمَسِيحُ مَعْنَاهُ الرُّسُولُ أَيْضًا وَأَمَّا قَوْلُكُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا صلي الله
عليه وسلم جَاءَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْحُجَّةِ وَالْمَعْجَزِ فَهَذَا قَوْلُ مَنْ
لَمْ يَعْرِفِ الْأَخْبَارَ وَالسِّيَرَةَ وَلَمْ يَفْقَهْ عَلَى مَا تَقْدَمُ مِنَ الْأَثَارِ
فَالنَّبِيُّ صلي الله عليه وسلم كَانَ يَتِمَّا فَقِيرًا إِلَى أَنْ أَرْمَاهُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ بِالرِّسَالَةِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَهُوَ

فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ وَخَذَهُ ثُمَّ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَضْحَايِهِ لَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ الْعَرَبِ
وَيَقُولُ قَوْلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَتَدِينُ لَكُمْ
الْحَجَّةَ فَمَنْهُمْ مَنْ لَشَحْرَمِيْنَهُ وَمَنْهُمْ مَنْ لَا يَتَّقِي اللَّهَ وَمَنْهُمْ
مَنْ يَحْسِبُ أَنَّ حَقَّ أَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى الْإِسْلَامَ وَقَوِيَّ أَمْرَهُ
وَهَا جَرَى إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَمْرًا بِالْقِتَالِ لَعَنَ ظُهُورَ الْمُجْرِمَةِ وَقِيَامَ
الْحُجَّةِ وَوَصُوحَ الدَّلَالَةِ وَمَا شَهِرَ سِنْفًا إِلَّا بَعْدَ الْإِنْدَارِ
وَالْإِعْدَارِ فَمَنْ خَالَفَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَانَدَ قَوْلَهُ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ
وَهُمْ كَارِهُونَ وَفَلْتَمِ أُنْثَى بِكَلَامِهِ لَا يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ مُعْجَزًا
فَمَنْ قَدْ رَأَى أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ عَلَى الْإِنْيَانِ
بِمِثْلِهِ أَوْ بِمِثْلِ سُورَةٍ مِنْهُ فَإِنَّهُ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْعَاقِلُ الْمُنْصَرِفُ
لَمْ يَجِدْ الْعَجْجَ وَلَا حَزَنِيَّ كَمَا جَمَعَ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالشُّبُهَاتِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
تَعَدَّ سِتُّ أَسْمَاءٍ وَالتَّصْدِيقُ بِالرُّسُلِ وَالتَّحْسُّنُ عَلَى عَمَلِ الصَّاحِكَا
وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالتَّرْغِيبُ فِي الْجَنَّةِ
وَالنَّهْيُ عَنِ النَّارِ بِمِثْلِهِ وَلَا يَتَّعِزُّ بِهِ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ التَّوْحِيدَ
فَإِنَّ أَكْثَرَ هَذَا السَّابِقِ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ وَسِيرَتِهِمْ مِنْ مِصْرَ فِي حُطَّتِهِمْ
وَبَرَحَالِهِمْ وَأَسْمَاءُ الْمَنَازِلِ الَّتِي نَزَلُوا فِيهَا وَفِيهَا مَعَ ذَلِكَ سِتُّ
وَشَرَائِعَ وَأَحْكَامٍ وَلَا يَجِبُ الَّذِي فِي يَدِكُمْ فَإِنَّ سَجَلَةَ الْخَارِجِ

عَلَى السَّلَامِ

ظَلَمَ السَّلَامَ وَمَوْلَانِ وَتَمَرُّهُ وَأَدَابُ وَمَوَاعِظُ وَلَيْسَ فِيهِ مِنْ
السَّنَنِ وَالشَّرَائِعِ وَالْأَخْبَارِ إِلَّا الْيَسِيرُ وَكَأَنَّ أَشْعَبًا وَارْمَا
وَعَبْرِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ لَمَعَلَهَا لَعَنَ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ وَذَكَرَ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ
الْحَزَنِ وَإِذَا لَمْ يَنْفَعُوا وَأَشْيَاءُ قَدْ قِيلَ فِيهَا أَنَّهَا مُحَرَّفَةٌ وَمِثْلُ
قَوْلِ حَرْفِيَّالِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ تَخْلُقَ رَأْسَهُ وَتُحْمِلَهُ بِسِنْفٍ
صَارِمٍ حَادٍ وَمِثْلُ قَوْلِ يُوْسُفَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ أَنْ يَتْرُوجَ إِتْرَا
مُسْرُورَةً بِالزَّيْنَةِ فَوَلَدَتْ ابْنَيْنِ فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَأْجِدَ مَا لَا أَرْحَمُ
وَالْأَخَرُ لِسُوءِ حَزَنِي فَقَالَ لَوْ التَّعْلَمُوا نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا أَرْحَمُ
وَلَا أَعْنِدُهُمْ حَزَنِي فَهَلْ يُوْجَدُ فِي الْقُرْآنِ شَيْئًا يَسْتَبْهَرُ
هَذَا أَوْ يُقَارِبُهُ لَمْ يَكُنْ مَسْجُوعًا بِالتَّوْحِيدِ وَالْحَمْدِ وَالشُّجْدِ
وَالسَّنَنِ وَالشَّرَائِعِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْبَشَارَاتِ الَّتِي
تَلِيْقُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسَطُ الْأَمَلِ وَالْعَقْرَانِ وَقَوْلُ
التَّوْبَةِ وَكَلَامُ السَّرِيحِ إِلَيْهِ الْأَمَالِ وَهُوَ كَمَا وَصَفَهُ الْمُنْكَرُ
بِهِ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ لِكَا تَبْعَرُ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ يَنْزِلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ثُمَّ قَوْلُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْحِيدِ حَمْدُ اللَّهِ مِنْ سَيْنَا وَأَنْشُرُ مِنْ سَاعِدِ
وَأَسْتَنْشَى وَأَسْتَعْلَى مِنْ جِبَالِ فَارَانَ وَعَنْ بَيْتِهِ رِبَوَاتِ الْقَدَسِ

فَمَنْهُمْ الْعَرُّ وَجِيهَتُهُمْ إِلَى السَّعُودِ وَدَعَا لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ مِنْ بَنِي نُوَّة
ثُمَّ عَلَى مُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى فِي طُورِ سَيْنَا وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى فِي
جَلِ سَاعِئِرٍ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِلِّ
فَارَانَ وَهُوَ أَحَدُ الْعَمَالِقَةِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا الْأَرْضَ
فَجَعَلُوا الْفَارَانَ الْجَلَّازَ وَفِي الْفَضْلِ الْخَادِي عَشْرًا مِنَ النَّبِيِّ
الْخَامِسِينَ مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الرَّبَّ الْهَاشِمِيَّ يَقِيَمُ
لَكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي مِنْ بَنِيكُمْ وَمِنْ إِخْوَتِكُمْ وَفِي هَذَا الْفَضْلِ الْخَادِي
قَالَ مُوسَى لِبَنِي مُقِيَمٍ هَذَا نَبِيًّا مِثْلِي مِنْ بَنِي إِخْوَتِكُمْ وَأَمَّا رَجُلٌ لَمْ
يَسْمَعْ كَلِمَاتِي لَدِي يُؤَدِّبُنِي عَنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ بِإِسْمِي أَنْتُمْ مِنْهُ وَفِي
يَدِكُمْ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَقِيَمُ لَا يَكُونُ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ مِنْ حَاطَتِ تَوْمًا قَدَلُ هَمَزَاتِي يَقِيَمُ مِنْ إِخْوَتِكُمْ رَجُلًا
أَسْتَفِيدُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِ لِبَنِي أُمَّتِهِ
أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ إِخْوَتِكُمْ إِمَامٌ عَقْلُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْ بَنِي أُمَّتِهِ
وَكُلُّ بَنِي بَنِي نُوَّةٍ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِخْوَتِهِمْ
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِخْوَتِهِمْ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَإِسْمَاعِيلُ هُوَ إِخْوَانُ الْحَقِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْبَشَانُ

بَنِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَرَتْ بَعْدَ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَفًا كَثِيرًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَالْهُدُودُ تَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى مِثْلَ مُوسَى
وَهَذَا بَدَلٌ عَلَى أَنَّ الْبَشَانَ بَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ فِي **رَأْيِ** الْقُرْآنِ
يَأْتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْفَضْلِ **الثَّالِثِ**
وَالْعَشْرِينَ مِنَ التَّوْرَةِ إِسْمَاعِيلُ أَيْهَا الْخَرَايزِ وَتَقَرَّبَ بِأَنْبِيَاءِ
الْأَمَمِ أَنَّ الرَّبَّ أَهَابَ بَنِي مِنْ تَعِيدُ وَذَكَرَ لِبَنِي وَأَنَا فِي الرَّحْمِ
وَحَصَلَ لِبَنِي كَالسَّنْفِ الصَّارِمِ أَنَا وَلِي الْبَطْنِ وَحَاطَنِي
بَطْنُ مَنِيَّةٍ وَحَصَلَ لِبَنِي فِي كَانَتِهِ كَالسَّنْفِ الْمَخَارِ وَقَالَ لِي إِنَّكَ
عَنْدِي وَمِنْ **رَأْيِ** مُحَمَّدٍ عِنْدَ الرَّبِّ وَيَا لِهِيَ حَوْلِي وَفَوْتِي يَارَ قَالَ
أَنْتُمْ مِنْكُمْ إِسْمَاعِيلُ فِي هَذَا الْكَلَامِ فَلْيَكُنْ مُحَمَّدًا وَلَوْ حَبَدَ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الدَّعَاوِي سَبِيلًا وَلَوْ ذَكَرْتُ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ
الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذَلِكَ لَطَالَ الْكَلَامُ وَحَصَلَ الضَّرُّ وَالْمَلَلُ مِنَ الْقَارِي
وَالسَّامِعِ لَكِنِّي أَقُولُ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** تَعَجَّبُوا مِنْكُمْ بِأَذْوَى
الْعُقُولِ الضَّعِيفَةِ وَالْأَرَا الضَّعِيفَةِ كَيْفَ تَعْتَقِدُونَ الْإِلَهِيَّةَ
فِي النَّسَبِ لَا يَتَذَرُّ عَلَى خَلِيسٍ نَفْسِهِ مِنْ الْأَعْدَاءِ وَلَا يُنْقَادُهَا
مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ ظُهُرِ وَابِهِ كَأَنَّهُمْ وَفَعَلُوا مَعَهُ مَا ذَكَرْتُمْ فَمَنْ لَا يَمْلِكُ

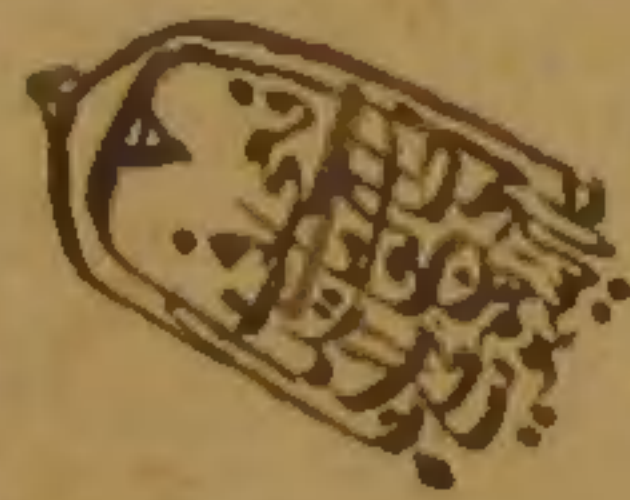
لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا مِنْ الْأَعْدَاءِ مَنَعًا كَفَّ يَكُونُ لَهَا قَادِرًا كَانَتْ غَمُورٌ
 وَسَيِّدًا أَمَّتُمْ كَأَسْتَوْفُونَ فَأَنْتَ قَدْ رَتَبْتَ أَيْهَا الْغَافِلُونَ وَأَنْ
 تَمَكَّنَهُ أَتَاهَا الْمُبْطِلُونَ يَنْسُ وَاللَّهُ مَا تَعْتَقِدُونَ **وَأَمَّا أَنْتُمْ**
فِي طُعْيَانِكُمْ تَعْمَهُونَ حَذَرْتُمْ عَنِ الرَّسَادِ **وَسَلَكْتُمْ طَرِيقَ الْعَنَاءِ**
وَكَفَرْتُمْ بِالرَّحْمَنِ وَاتَّبَعْتُمْ سَبِيلَ الشَّيْطَانِ فَأَنْتُمْ الَّذِينَ
 غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا **لَوْ**
كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ عَظِيمٌ لَهُ عَقْلٌ سَلِمَ لِنَفْسِهِ فِي أَمْرِ الْيُسُوسِ
وَنَحَتْ عَنْ أَمْوَالِ الَّذِينَ حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْيَقِينِ لَعَرَفَ أَنَّ الدِّينَ
 عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ **وَأَنَّ شَرِيعَةَ مُحَمَّدٍ سَيِّدُ الْأَنَامِ** هِيَ الشَّرِيعَةُ
 الْوَارِثَةُ **وَيَبْزَانُ أَمَّتِهِ هِيَ الْمِيزَانُ الرَّاحِمَةُ** **لَكِنْ غَلَبَ**
طَنُكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَاحْتَجَّتْ عَذْرُكُمْ طَرِيقَ الْعَقْلِ فَعَمَتْ أَبْصَارُكُمْ
 وَهَوَتْ أَظْهَامُكُمْ فَأَنْتُمْ لَا تَعْنِي الْأَنْصَارُ **وَلَكِنْ تَعْنِي الْقُلُوبُ**
الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَلَقَدْ بَانَ لَكُمْ الْحَقُّ فَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ **وَصَحَّ لَكُمْ**
الصَّدَقُ وَقَدْ فَعَمْتُمْ وَحَمَدْتُمْ مَا تَعْمَلُونَ **وَعَدْتُمْ عَمَّا تَعْمَلُونَ**
 وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيِّنَاتُ اللَّهِ تَحْدَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ تَوَهُيمٍ
 الَّذِي يُؤَيَّدُونَ **فَلَوْ كُشِفَ اللَّهُ عَنْ أَبْصَارِكُمْ لَعَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ مِنَ الْقَوْمِ**
الظَّالِمِينَ وَلَمَّا حَمَدْتُمْ نَبِيَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ

كَانُوا

وَلَا كَذَّبْتُمْ رَسُولًا إِلَيْهِ وَأَنْتُمْ تَحْتَمِلُونَهَا وَلَوْ خَضَعْتُمْ عَمَّا أَنْتُمْ مِنَ الْغَفَا
 وَالْبَرَاهِينِ وَالْآيَاتِ لَعَلِمْتُمْ حَقَّ مَا جِئْتُمْ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ
 وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ مَا لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنَ الدِّينِ أَحَدٌ مِنْكُمْ دِينُكُمْ
 وَظَهَرَ لَكُمْ غُلُظُكُمْ وَفَسَادُ اعْتِقَادِكُمْ وَخِلَافُكُمْ وَعِنَادُكُمْ وَلَمْ
 عَلَيْكُمْ أَنْ تَهْتَمُّوا بِصَلَاةٍ وَأَصْلُوا وَلَسْتُمْ بِتَعْقِلُونَ بِمَدَدٍ وَمَحْدٍ عَلَى اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْسَمْتُمْ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ
 وَالْبُرْهَانِ حَتَّى طَرَدْتُمْ بَيْنَهُ عَلَى كُلِّ آيَةٍ وَدَحَضْتُمْ كُلَّ دُرَّةٍ
 وَهَيْتَانِ **وَدَلِيلُ آيَاتِهِ أَوْصَحُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ** وَلَكِنْ جَهَلْتُمْ
 تَحْمِلُكُمْ عَلَى دَفْعِهَا وَتَحْمُودِهَا وَمَنْعِهَا حَتَّى رَضِيتُمْ دِينَكُمْ الضَّعِيفَ
 فَأَذَلُّكُمْ وَاتَّبَعْتُمْ الْهَوَا فَاذَلَّكُمْ وَأَنْتُمْ كَانَتْ **عَزْمُكُمْ بِالْحَقِّ**
 اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاءٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ **صُمُّكُمْ عَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ لَا يَرْجِعُونَ** وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ
 رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَلَسَى مَا قَدَّمْتُ إِلَيْهَا إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
 أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا **وَأَنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى**
 فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا **وَقَدْ أَخَصَرْتُ مِنْ أَمْوَالِ النَّصَارَى**
 وَخَصَّتْ مِنْ فُسَادِ اعْتِقَادِهِمْ وَضَعْفِ دِينِهِمْ سَيِّدًا لَهُ عَلَى
 وَهُمْ هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ عَنِ الْإِطْلَاقِ وَلَا تَدْعُو إِلَى الْمِلَّةِ



وَأَنَا أَقْدُ اللَّهُ عَلَى حُسْنِ تَوْفِيقِهِ • وَمَا عَرَفْتُ مِنْ نَفْسِهِ وَالْإِيمَانِي مِنْ
 شُكْرِهِ • وَدَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ أَلَا خَلَّصَ فِي تَوْحِيدِهِ • وَجَنَّتْ مِنْ أَلَا حَادِ
 وَالشُّكْ فِي أَمْنِهِ • حَمْدُ الْأَمْسَى لَهُ وَلَا غَايَةَ حَمْدِهِ • وَأَتَى عَلَيْهِ سُبْحًا
 يَكُونُ وَضَلَّةً إِلَى طَاعَتِهِ وَعَفْوً • وَسَبَّحًا إِلَى رِضْوَانِهِ وَدُرَّةً
 إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَطَرِيقًا إِلَى جَنَّتِهِ • وَخَيْرًا مِنْ تَمَنِّيهِ • وَحَاجِزًا
 عَنْ مَعْصِيَتِهِ • وَهَادِيًا إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ • وَتَرْبِيَةً
 عَنِ التَّرَكُّبِ وَالْإِنْدَادِ وَالْأَمْتَالِ وَالْأَوَّلَادِ • مَدَّ سِتْرَ أَسْمَانِ
 وَتَطَاهَرَتْ أَلْوَانُ • وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاحِدٌ فَدَّ صَمَدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ
 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ • هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
 وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ • رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا أَنْزَلْتَ
 وَأَتَيْتَنَا الرُّسُولَ • فَاتَّكِنْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ • رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا
 وَتَوْفِقًا مُبِينًا • لَنْ نَعُودَ حَمَلًا رَبَّنَا نَكُونُ مِنَ الْخَائِرِينَ • الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْقَوْمِ الطَّالِبِينَ • الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ • دَعَا هُمْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
 • وَجَنَّتْهُمْ فِيهَا سِلَاحٌ • وَأَحْرَدَ دَعَا هُمْ أَنْ أَحْمَدَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ
 • صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
 • وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْأَوَّلِينَ
 • وَصَلَّى عَلَى الْعَمَلِ



٢٧
 هَذَا مَسْمُوعٌ فِي رَجْعِ الْمَنَاجِ
 وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ قَامَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانِ رَجُلُهُ قَبْلَ أَنْ
 يَتَكَلَّمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ مَحْمُودٌ وَمُبْتَدِ
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمَحْبُوبٌ
 عَنْهُ عَشْرُ رِسَالَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكَانَ
 يَوْمَ ذَلِكَ فِي حَرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحَرِيٍّ مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَلَمْ يَنْبَغِ لَزَنْبٍ أَنْ يَدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشَّرُّ
 بِاللَّهِ عَالِمِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

مسند احمد بن حنبل

۷۷
و-قے